الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

دراسة تحليلية لكتابات بن يوسف بن خدة حول الحركة الوطنية والثورة (1926-1962)م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالب(ة):

- ابتسام سالمي.

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
مقلاتي عبد الله	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عمر بوضربة	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
سعدية بن حامد	أستاذ مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية :1436- 1437هـ / 2015- 2016 م.

شكر وعرفان

إذا كان شكري نعمة الله نعمة

علي له في أمثالها يجب الشكر

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أقدم شكري الخالص وتقديري الكبير إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عمر بوضربة" امتنانا لما منحه لنا من وقت وجهد وتوجيه و إرشاد و على جميل صبره

وإلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

فهرس المحتويات:

- الإهداء
- شكر وعرفان
- قائمة المختصرات
- مقدمة..... أ

الفصل الأول: بن يوسف بن خدة بيئته الاجتماعية و السياسية

المبحث الأول: مولده ونشأته.....ص 07

المبحث الثاني: نشاطه السياسي قبل 1954م.....ص 09

المبحث الثالث: نضاله في الثورة (1955- 1962)م.....ص 13

المبحث الرابع: ما كتب عن بن يوسف بن خدة و أهم مؤلفاته.....ص 17

الفصل الثاني: دراسة وتقديم لمؤلفات بن يوسف بن خدة

المبحث الأول: اتفاقيات ايفيان .....ص 22

المبحث الثاني: جذور أول نوفمبر 1954م.....ص 25

المبحث الثالث: الجزائر عاصمة المقاومة 1956– 1957م.....ص 28

المبحث الرابع: أزمة الجزائر 1962م.....ص 30

المبحث الخامس: عبان رمضان وبن مهيدي و مساهمتهما في الثورة.....ص 33

الفصل الثالث: دراسة وتحليل لكتابات بن يوسف بن خدة حول الحركة الوطنية والثورة

المبحث الأول: رأي بن يوسف بن خدة في بعض القضايا.....ص 37

المبحث الثاني: دوافعه لكتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة.....ص 46

المبحث الثالث: أهمية شهاداته في التأريخ للحركة الوطنية والثورة .....ص 49

الخـــــــــاتمـــة.....ص 54

الملاحق.....ص 57

قائمة المصادر والمراجع.....ص 61

فهرس المحتويات.....ص 68

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية.

- ✓ ج: الجزء.
- ✓ ط: الطبعة.
- ✓ د. ط: دون طبعة.
- ✓ ص: الصفحة.
- ✓ ح. ا. ح. د: حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية.

2- باللغة الفرنسية:

- Ed: Edition.
- P: Page.

المـــقدمة

المقدمة

يشكل تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية على وجه الخصوص محطة بارزة في مسار النضال الذي خاضه الشعب الجزائري في وجه القوى الاستعمارية أنذاك ألا وهي فرنسا، التي حاولت بشتى السبل القضاء على كرامته ومسح هويته، ويظهر من أبناء هذا الشعب رموزا أخذت على عاتقها حمل مسؤولية ثقيلة وطويلة الأمد وهي الكفاح محاولة بذلك الخروج من نير الاستعمار فتعددت صور النضال بين قوة السلاح وقوة القلم، فإلى جانب التضحيات التي تقدمها الجماهير الشعبية في مختلف ربوع الوطن كان هناك من يضع تلك التضحيات في قالبها السياسي وجعلها أكثر مشروعية.

فدراسة مسار هذه الرموز وفق منهج علمي أكاديمي يكتسي أهمية بالغة لكشف الحقيقة التاريخية بعيدا عن كل ما من شأنه تزييف وتحريف الحقائق، خاصة ما تعلق بشهادات وكتابات صانعي ملحمة الاستقلال بالنظر لما يتعرض له تاريخنا الوطني المرتبط بالحركة الوطنية والثورة التحريرية من حملات تشويهية لبعض رموزه وطمس أحداث لها أهميتها، من خلال إظهار وجه الاستعمار على غير وجهه الحقيقي في ظل قلة الوثائق التي تثبت صحة تلك المغالطات من عدمها.

ولعل من أبرز الرموز التي خلدت اسمها بتسجيل شهادتها الحية نجد المناضل بن يوسف بن خدة "رحمة الله عليه"، الرجل الذي تميز بمواقفه و إنجازاته التي تحتفظ بها الذاكرة التاريخية، كشخصية حاولت أن تؤرخ للحركة الوطنية و الثورة التحريرية وتكشف النقاب عن كثير من النقاط الغامضة التي تلف أحداث هذه الفترة من خلال إصداراته الغنية بالمادة الأرشيفية، التي تستحق الوقوف عندها واستقراء مضامينها و إبراز أهميتها التاريخية وتحليل ما جادت به إسهاماته في إثراء الكتابة التاريخية بالحقائق والإضافات الجديدة.

من هذا المنطلق، جاء اختيارنا لدراسة موضوع الإنتاج التاريخي لبن يوسف بن خدة تحت عنوان "**دراسة تحليلية لكتابات بن يوسف بن خدة حول الحركة الوطنية والثورة (1926-1962م)**"، الذي نعتبره كمساهمة متواضعة لتسليط الضوء على تاريخ مناضل وفاعل في صفوف الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، وإبراز قيمة شهاداته وتسجيله للحقائق التاريخية وكتاباته، مما يوفّر مادة هامة أزالت بعض الغموض أمام الباحثين في مجال تاريخ الجزائر المعاصر.

أهمية الموضوع:

يعد هذا الموضوع دراسة تحليلية لكتابات بن يوسف بن خدة الراصدة لأحداث ووقائع حساسة من تاريخ الجزائر، باعتباره أحد المشاركين في صناعة أحداث الحركة الوطنية والثورة أو معايشا لها، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بهذه الشخصية ومواقفها من بعض المسائل في تاريخنا المعاصر.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع استجابة لجملة من العوامل نذكر منها:

- الرغبة في الاطلاع على كتابات بن يوسف بن خدة باعتباره أحد أبرز رموز الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وموقفه من بعض القضايا التي كان فاعلا في أحداثها أو معايشا لها.

- ندرة الدراسات والأبحاث المتخصصة في البحث في أعمال بن خدّة دراسة علمية أكاديمية وتحليل إسهامه الفكري من خلال كتاباته وشهاداته.

- التعرف على الدوافع التي جعلت بن خدة يكشف الكثير من الحقائق التاريخية في مراحل ما بعد الاستقلال.

– إبراز مكانة بن خدة في الساحة السياسية والنضالية وبعض المناصب المهمة التي تقلدها.

لهذه الاسباب وغيرها آثرنا الغوص في ثنايا هذا الموضوع بالدراسة و البحث والتنقيب من خلال هذا العمل المتواضع وإثراء معارفنا حول تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

إشكالية الدراسة:

تعتبر كتابات بن يوسف بن خدة من المصادر الهامة للباحثين المتخصصين في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، وقد حاولنا معالجة الموضوع من خلال تناول الإشكالية التالية: **كيف عالجت كتابات بن يوسف بن خدة بعض القضايا التاريخية في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية؟ وما قيمتها في كتابة التاريخ الوطني؟**

انبثقت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

– ما موقع بن خدّة من الأحداث التي أرّخ لها؟

– كيف كانت نظرة بعض المؤرخين لشخصية بن يوسف بن خدة؟

– ما الجديد الذي أضافته مؤلفات بن خدة لتاريخ الجزائر المعاصر؟

– ما موقف بن خدة من بعض القضايا المفصلية ورأي مخالفيه فيها؟

–ما هي الدوافع التي جعلت بن خدة يلجأ إلى التأليف من خلال تقديم شهاداته؟

– هل يمكن اعتبار كتابات بن خدة مصادر أولية لا غنى عنها في دراسة تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

حدود الدراسة:

تنحصر الفترة المخصصة لدراسة هذا الموضوع ما بين(1926–1962) م وذلك أن بن خدة يرجع في كتاباته إلى عهد النضال السياسي للحزب الاستقلالي الذي تبوأ طليعة الحركة الوطنية ورسم الخط الثوري منذ شمال إفريقيا الذي يعتبر الركيزة الأساسية في صرح الحركة الاستقلالية، ثم واصله فيما بعد كل من حزب الشعب فحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ثم المنظمة الخاصة وانتهاء بظهور جبهة التحرير الوطني .

منهج الدراسة:

من البديهي أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع في البحث وعليه فإن طبيعة موضوع الدراسة التاريخية فرضت استعمال المنهج التحليلي للتعمق في ثنايا الموضوع وتحليل المادة العلمية التي وظفناها في هذه المذكرة، إضافة إلى المنهج التاريخي الوصفي الذي اعتمدناه في تتبع الأحداث وتسلسلها زمنيا، والمنهج المقارن من خلال مقارنة ما كتبه بن خدة حول بعض الأزمات التي عايشها أو كان شاهدا عليها، وما كتبه معاصروه الذين شهدوا هذه القضايا وكانوا فاعلين فيها.

كما قسمنا موضوع الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ضمناها جملة من النتائج التي توصلنا إليها، حيث تناولنا في "**الفصل الأول**" بن يوسف بن خدة بيئته الاجتماعية والسياسية، في مبحثه الأول درسنا مولده ونشأته، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى نشاطه السياسي قبل 1954م، وتعرضنا في المبحث الثالث إلى نضاله في الثورة ما بين (1955-1962)م، وجاء المبحث الرابع بعنوان ما كتب عن بن يوسف بن خدة.

أما " **الفصل الثاني**" فقد تناولنا فيه دراسة وتقديم لمؤلفات بن يوسف بن خدّة، استهللناه بدراسة كتاب "إتفاقيات إيفيان" في المبحث الأول أما المبحث الثاني فقد عالج كتاب "جذور أول نوفمبر 1954م"، ليليه كتاب الجزائر عاصمة المقاومة1956-1957م في المبحث الثالث، أما المبحث الرابع فجاء لدراسة كتاب "أزمة الجزائر 1962م، وأنهينا الفصل بكتاب "عبان وبن مهيدي ومساهمتهما في الثورة" في المبحث الخامس. وجاء هذا الفصل كدراسة لما تحتويه ثنايا هذه الكتب.

" **الفصل الثالث** " المعنون بـ دراسة وتحليل كتابات بن يوسف بن خدة حول الحركة الوطنية والثورة، بالتطرق في المبحث الأول إلى آراء بن خدة وبعض معاصريه في بعض القضايا التي عايشها، ووقفنا في المبحث الثاني عند الدوافع التي دفعت بن خدة للكتابة في هذه الفترة وختمنا هذا الفصل بالمبحث الثالث بالإشارة إلى أهمية شهادات بن يوسف بن

خدة. وفي الأخير وبعد الخاتمة ألحقنا هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق التي تضم بعض الوثائق ذات الصلة بالموضوع.

استندنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع نورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر: الكتب التي ألفها بن يوسف بن خدة بعد الاستقلال المطبوعة والمنشورة منها كتاب أول نوفمبر 1954م، إتفاقيات إيفيان، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م أزمة الجزائر 1962م. بالإضافة لكتاب الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة لمؤلفه أحمد مهساس الذي استعملناه في التعرض لأزمة حزب الشعب- حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ومواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية وهي مذكرة دكتوراه أعانتنا في ترجمة كتب المؤلف باللغة الفرنسية .

من المؤكد ولأن أي دراسة لا تخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا جملة من العوائق كان أهمها:

- تحديد حجم المذكرة ب50 صفحة بالنسبة لموضوع يتسم بالطابع التحليلي جدير بالدراسة يستوجب مساحة كافية للإحاطة بكل جوانبه ويحتاج لمزيد من الوقت قصد التحليل والتفسير والتمحيص اللازم للدراسة.

- أنه لم تخص أعمال بن خدة بدراسة علمية جامعية في تحليل إسهامه الفكري من خلال كتاباته وشهاداته مما صعب مهمة البحث.

- اعتماد معظم كتابات هذه الشخصية على اللغة الأجنبية التي نعاني نقصا في تحصيلها.

وختاما نقدم الشكر إلى كل المؤرخين والكتاب المهتمين بكتابة تاريخنا وحفظه من الاندثار ومحاولة تبليغه بصورة صحيحة للأجيال القادمة.

الفصل الأول :

بن يوسف بن خدة بيئته الاجتماعية والسياسية.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: نشاطه السياسي قبل 1954م.

المبحث الثالث: نضاله في الثورة (1955-1962)م.

المبحث الرابع: ما كتب عن بن يوسف بن خدة وأهم مؤلفاته.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

ولد بن يوسف بن خدّة في 23 فيفري1920م كما ثبت ذلك في شهادة ميلاده بالبرواقية حاليا لولاية المدية[1]. ووالده سي عبد العزيز بن سي محي الدين، يعود نسب بن خدة إلى جدهم " قادة بلمختار" وهو من أجداد الأمير عبد القادر والذي ينتسب أصلا إلى أهل البيت " سلالة علي بن أبي طالب" وهذا ما تثبته الشجرة العائلية الموجودة في زاوية سيدي قادة بولاية معسكر[2]، يعد بن يوسف الثالث بين إخوته الستة، عرف اليتم في سن الحادية عشر من عمره، بدأ حياته التعليمية بمدرسة المسجد حيث حفظ القرآن الكريم وأبجديات اللغة العربية ليلتحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالبرواقية[3]. خلال العهد الاستعماري كانت أبواب المدارس الابتدائية والتكميلية والثانوية مفتوحة فقط لأبناء المحتلين من النصارى واليهود وبعض العملاء من الجزائريين وفئة قليلة جدّا من أبناء عامة الجزائريين[4]، وقد استطاع بن يوسف بن خدة الحصول على الشهادة الابتدائية بتفوق رغم وفاة والده في سن مبكرة من عمره وهذا بعد ما استطاعت عائلته أن تدخله المدرسة الابتدائية[5].

---

[1]– ينظر: شهادة ميلاد المرحوم بن يوسف بن خدة الملحق رقم01.

[2]– الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954–1962–دراسة تاريخية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، اشراف، مسعودة يحياوي مرابط، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص15.

[3]– نور الدين حاروش: مواقف من يوسف بن خدة النضالية والسياسية ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات، إشراف، منصور بن لرنب، جامعة، بن يوسف بن خدة، الجزائر ،2008، ص51.

[4]– بخوش الجودي: المرجع السابق، ص16.

[5]– شهادة محمد الصالح بوسلامة بمناسبة تخليد الذكرى الأولى لوفاة المجاهد حسين لحول، الجامعة التاريخية والثقافية 11 ديسمبر 1960م، عدد خاص، الجزائر، 2006، ص35. نقلا عن بخوش الجودي: المرجع نفسه، ص16.

يذكر بن خدة أنه كان تلميذا في ثانوية دوفيري (duverier) في البليدة (ابن رشد حاليا) وذلك بين سنتي (1931-1940م). وبعد التحاقه بهذه الثانوية كان يفكر ويناقش مع زملائه أمثال محمد لمين دباغين[1]، سعد دحلب[2] وعبان رمضان[3] الأحداث السياسية في تلك الفترة (1934-1935م) وكان جل اهتمامهم منصب بالدرجة الأولى على سياسة نجم شمال إفريقيا الذي كانت تصلهم أخباره عن طريق "جريدة الأمة "[4] والواسط بينهم وبين الحزب كان محمد عساكر(من منطقة الميزاب).

[1]- ولد بعاصمة الجزائر أصبح عضوا في اللجنة الإدارية لحزب الشعب الجزائري سنة 1941م، والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، أنتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ينظر: المجاهد، ج2، العدد98، الجمعة 19ديسمبر1958م، ص62.

[2]- ولد بقصر الشلالة سنة 1918م وتوفي 16ديسمبر 2000م، ناضل في حزب الشعب الجزائري (1953-1954)م ثم التحق بجبهة التحرير الوطني وعين من قبل مؤتمر الصومام كعضو في لجنة التنسيق و التنفيذ وكان عضوا في مختلف تشكيلة الحكومة المؤقتة، ينظر: سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر،(د.ط)، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص 360.

[3]- ولد في 10 جوان 1920م بالأربعاء نايت إيرثن في القبائل، اعتقل عام 1950م، كمناضل في حزب الشعب، والتحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955م، ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة، عباد نجيب،(د.ط)، مرقم للنشر، الجزائر، 1994م، ص185.

[4]- جريدة الأمة: صدرت سنة 1930م تصدر باللغة الفرنسية وتطبع في باريس، ينظر: الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى لقاء مع الرئيس يوسف بن خدة، دار االخلدونية، الجزائر،2011م، ص39.

المبحث الثاني: نشاطه السياسي قبل 1954م.

ناضل بن يوسف بن خدة في صفوف الكشافة الإسلامية ثم في صفوف الحركة الطلابية[1].كما أبدى اهتماما كبيرا بالنشاط السياسي الذي يقوم به حزب الشعب الجزائري والذي تأسس في مارس1937م، ويعود الفضل أساسا إلى الدور الكبير الذي لعبته "جريدة الأمة" التابعة للحزب في إيصال مطالبه وأفكاره إلى مختلف شرائح الشعب الجزائري عموما والطلبة على وجه الخصوص[2]، كما كان بن خدة في منظمة الشبيبة الجزائرية التي أسسها لمين دباغين سنة 1942م[3]م وفي هذه السنة و بعد حصوله على شهادة البكالوريا سجل بقسم الصيدلة بقسم الجزائر، وفي ختام دراسته بكلية الطب والصيدلة حصل سنة 1951م على دبلوم في الصيدلة مما جعله واحدا من عناصر النخبة الجزائرية المثقفة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1942م[4] وفي سنة 1943م انضم إلى جماعة الناشطين الذين بادروا بتنظيم حملة ضد التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي بالبليدة وهذا أثناء الحرب العالمية الثانية(1939- 1945)م[5] كلفته هذه الحملة إقامة في السجن لمدة ثمانية أشهر[6]. وفي سنة 1946م وتحت إدارة حسين لحول[7] انضم بن

---

[1]- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، ترجمة، عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص70.

[2]- محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، محمد شريف بن دالي حسين، منشورات ثالة للأبيار، الجزائر،2007م، ص29.

3- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م، ص153.

[4]- BEN YOUCEF BEN KHEDDA: LES ORIGINES DU PREMIER NOVEMBRE 1954، DAHLAB، ALGER، P8-9.

[5]- الطاهر آيت حمو: المصدر السابق، ص25.

[6]- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص24.

[7]- 1919-1995م.أمين عام لحركة انتصار وحريات الديمقراطية (1950م)، ولد في ديسمبر 1917م بسكيكدة كان يدرس في معهد لوسياني، سجن في بربروس، محرر جريد الأمة، أمين عام فرع الجزائر العاصمة عن حزب الشعب الجزائري يعتبر أحد زعماء الاتجاه المركزي الذين خاضوا معركة ضد مصالي الحاج. ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، الجزائر، دار المسك، 2008م، ص248.

خدة مع عيسات ايدير[1] وعبد المالك تمام[2] إلى هيئة جريدة الحزب" لاناسيون ألجيريان" وشارك بهذه الصفة في أول مؤتمر مشترك لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي عقد في 15-16 فيفري 1947م في الجزائر العاصمة. وأصبح عضوا في اللجنة المركزية، كما أصبح في نفس العام مسؤول الطبعة الفرنسية للجريدة المزدوجة اللغة "المغرب العربي" فكانت هذه الجريدة قريبة من الموضوعات التي يدافع عنها الحزب، وعندما ظهرت في أوت 1949م جريدة لالجيري ليبر "l'algerie libre" الخاصة بالحزب كلف بن خدة بالإشراف على التحرير وترأس في نفس الوقت اللجنة المركزية للدعاية الإعلام[3].

وفي سنة 1947م أصبح بن يوسف بن خدة عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[4] إثر المؤتمر الأول للحزب يومي15- 16 فيفري في بلكور هذا المؤتمر الذي ناقش مسألة مشاركة مصالي الحاج[5] في الانتخابات[6]، حيث عين بن يوسف أمينا عاما لحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية وجاء تعيينه خلفا لحسين لحول الذي كان ساخطا على مصالي الحاج ومتذمرا لتحميله مسؤولية المحن التي تلّم بالحزب. في أوت 1951م واقترحه مصالي لهذا المنصب، حيث ذكر بن يوسف بن خدة أنه بتوليه هذا المنصب فإن الحزب قد أصابه الوهن جراء الأزمات المتلاحقة

---

[1]- عيسات ايدير: ولدعام 1919م بقرية جمعية الصهاريج بتيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1954م وأصبح مسؤولا عن اللجنة العمالية التابعة لحركة الانتصار ومن المحررين الرئيسين لجريدة الجزائر الحرة 1949م، استشهد يوم 26 جويلية 1959م. ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص248.

[2]- عبد المالك تمام: من الأعضاء البارزين في حزب الشعب وساهم في إعداد وثيقة مؤتمر الصومام. ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية1962م، ط2، الجزائر، دار البصائر، 2008م، ص39.

[3] - رضا مالك: الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956-1962م، ترجمة، فارس غصوب، دار الفرابي، بيروت 2003م، ص 367.

[4]- رابح لونيسي واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، ص 272.

[5]- ولد يوم 16 ماي 1898م في تلمسان، كانت أول خطواته السياسية في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب 1937م ثم الحركة من أجل الحريات الديمقراطية. ينظر: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، ترجمة، محمد المعراجي، منشورات،ANEP، الجزائر، 2007م، ص133.

[6]- الطاهر آيت حمو، المصدر السابق، ص 27.

(النزعة البربرية 1949م) وانسحاب أربعة من قياديه البارزين واكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها[1].

وفي سنة 1951م أبدى مصالي الحاج رغبة في زيارة المشرق العربي للاتصال بالشخصيات العربية وحثهم على مضاعفة الدعم المادي والمعنوي للحركة وتوسيع الدعاية لصالح القضية الجزائرية[2]. ولكنه عاد إلى باريس بعد أن قام بجولة إلى القاهرة ومكث بضواحي باريس في بلدة "شانتي" حتى شهر فبراير 1952م تاريخ عودته إلى الجزائر واستقراره في بوزريعة[3].

وفي ظل هذه المرحلة الشائكة بالمشاكل والتي تبقى في تصاعد مستمر خرج مصالي بفكرة جديدة للجنة المركزية، وهي رغبته بجولة عبر الوطن، وأمام إصراره على هذه الفكرة وافقت قيادة الحزب[4]. وخلال هذه الجولة ألقت الشرطة الفرنسية القبض عليه في مدينة الأصنام وتم نفيه من الجزائر في 14ماي 1952م إلى فرنسا ووضع رهن الإقامة الجبرية[5]. وفي جويلية 1953م سافر بن خدة إلى مدينة "نيور" ً لإطلاع مصالي على أشغال اللجنة المركزية وعلى تشكيلة اللجنة التي كان بن خدة عضوا فيها والمكلفة بالمنظمة الخاصة، حيث أجابه مصالي" لئن أثرت قضية المنظمة الخاصة فهذا من أجل لفت انتباهكم"[6]. وبعد عودة بن خدة من "نيور" ً من زيارته الثانية لمصالي عقد اجتماعا للجنة المركزية بتاريخ 12سبتمبر1953م من أجل دراسة التقرير الذي أرسله مصالي مع مولاي مرباح حيث وصف الحزب وسياسته المتبعة بالمنهج الإصلاحي وبالانحراف عن

---

[1]– بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 285–291.

[2]– بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة، الجزائر، 2004م، ص186.

[3]–BEN YOUCEF BEN KHEDD:OP–CIT، P294.

[4]– أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة مسعود حاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص 259 .

[5]– بن يوسف بن خدة: شهادات وموافق، المصدر السابق، ص 187.

[6]– بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص339.

المبادئ الثورية للحزب. وبالتالي قرر سحب ثقته من بن خدة الأمين العام في المقابل طالب الجميع تخويله السلطة المطلقة[1]. وبذلك يكون مصالي قد فتح باب الأزمة على مصراعيه خاصة بعدما رفض استقبال حسين لحول الذي زاره في أواخر شهر نوفمبر ليشرح له موقف اللجنة المركزية وحسن نية أعضائها اتجاه رئيس الحزب[2].

وفعلا فإن مصالي قد عرض الخلاف مع اللجنة المركزية على مناضلي الحزب بفرنسا ودعى إلى إنشاء ما أسماه "لجنة الإنقاذ العام" ابتداء من 27 جانفي 1954م بغرض إعادة إصلاح الحزب[3]. ومن أسباب الخلاف الذي وقع بين اللجنة المركزية ومصالي بصفته رئيسا للحزب هو قضية السلطة أو القيادة، حيث كان مصالي يطالب اللجنة المركزية بمنحه السلطة المطلقة، في حين كانت اللجنة المركزية ترى عكس ذلك وتحبذ مبدأ القيادة الجماعية[4]. هذا ما أدى إلى انقسام الحزب إلى طرفين متنازعين مركزيين ومصاليين وظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل بقيادة محمد بوضياف[5].

هذا التيار الذي تشكل بغية إنقاذ الحزب ويسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب–حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولمّ شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتخاصمين.

---

[1]– مومن العمرى: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954م، دار الطليعة، الجزائر، 2003م، ص 214 .

[2]– أحمد محساس: المصدر السابق، ص 260 .

[3]– MAHAMAED HARBI: LES ARCHIVE DE LA REVOLUTION ALGERIENNE، ED، JEUNE AFRIQUE، 1981، P47 .

[4]– عبد الرحمان كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954م ثلاث نصوص أساسية ل ح. ش. ج– ح. أ. ج. د (PPA– MTLD)، ترجمة، أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص 151. وهذا الرأي هو نفسه رأي بن يوسف بن خدة حول أزمة حزب الشعب، في حين يرى عيسى كشيده أنه بالإضافة الى مسألة القيادة فإن حل وتفكيك المنظمة الخاصة يعد من الأسباب لظهور أزمة الحزب. ينظر: عيسى كشيده، مهندسو الثورة شهادة، ط2، ترجمة، موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010م، ص 58.

[5]– ولد يوم 23 جوان 1919م في المسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب، ومسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة اختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956م. ينظر: محمد حربى، المرجع السابق، ص 186.

المبحث الثالث: نضاله في الثورة (1955_1962)م.

بعد شهرين ونصف من اندلاع ثورة أول نوفمبر1954م تم اعتقال بن خدة والعشرات من الإطارات الأخرى في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بتهمة المساس بأمن الدولة[1] وبعد مثولهم (المركزيين) أمام قاضي التحقيق تأكد للإدارة الفرنسية بأنهم بعيدون كلية عن أحداث أول نوفمبر ولهذا أفرج عنهم في شهر ماي 1955م[2].

وبعد الخروج من السجن خلال صائفة 1955م تواصلت لقاءات ومحادثات بين عبان رمضان والمركزيين وذلك من أجل إقناعه بفكرة التجمع الديمقراطي الجزائري والذي لم يقتنع بهذا القرار[3]. هذا الانقسام الذي وقع في صف المركزيين جعل التحاقهم بالثورة يتأخر إلى غاية أكتوبر1955م. وبعد اللقاء الأخير الذي جمعهم بعبان في نهاية سبتمبر من نفس السنة بحضور (بن خدة –عبد المالك تمام– بودة–سيد علي عبد الحميد...إلخ) توصل الطرفان إلى نتيجة تقضي بحل اللجنة المركزية وانضمام المركزيين فرديا إلى الثورة[4].

أنشأ بن خدة جريدةً المجاهدً رفقة عبد المالك تمام سنة 1956م باللغتين العربية والفرنسية وذلك لإبراز بطولات المجاهدين كوسيلة إعلامية ودعائية[5]، ويذكر بن خدة أنه

قبل إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ[6] فكر في إعداد النشيد الوطني بداية 1956م وعرض هذه الفكرة على عبان رمضان الذي قبل هذا المشروع. ووقع اختيار بن خدة على الشاعر

1– عاشور شرفي: المرجع السابق، ص71.

2– الطاهر آيت حمو: المصدر السابق، ص70.

3–BEN YOUCEF BEN KEDDA : ABANE BEN –M HIDI، LEUR APPORT A LA REVOLUTION، ED، DAHLAB، ALGER، 2002، P121.

4– بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، مصدر السابق، ص97.

5– الطاهر ايت حمو: المصدر السابق، ص 74.

6- كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تتكون من خمسة أعضاء: كريم بلقاسم، عبان رمضان، والعربي بن مهيدي، وبن يوسف بن خدة، سعد دحلب، ينظر بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص5.

مفدي زكريا الذي رحب بالفكرة في نظم النشيد مع الحرص على عدم تمجيد شخص مصالي، أو إضفاء الصبغة الدينية على النشيد تحسبا لأية حملة دعائية قد تصدر من السلطات الفرنسية، ولحنه الملحن المصري محمد فوزي. نشيد قسما الذي أصبح النشيد الوطني لجبهة التحرير الوطني[1] وللجزائر المستقلة.

وخلال مؤتمر الصومام (20 أوت 1956م) الذي لم يشارك فيه بن خدة عين في آن واحد عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ. وإلى جانب عبان وبن مهيدي شكلوا الثلاثي الذي سوف يشرف مباشرة على تنظيم وتسير المنطقة المستقلة بمدينة الجزائر[2] .

وفي مطلع 1957م قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الدعوة إلى إضراب عام لمدة ثمانية أيام فكانت معركة الجزائر التي بدأت يوم 28 جانفي ودامت إلى 4 فيفري 1957م[3].

وترجع فكرة الإضراب إلى العربي بن مهيدي[4] وهو ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى قمع عام حسب شهادة بن يوسف بن خدة في هياكل جبهة التحرير الوطني. حيث تم إلقاء القبض على العربي بن مهيدي في شقة بن خدة واعتقاله يوم 23 فيفري 1957م. وعلى الرغم من نتائج الإضراب الإيجابية إلا أن الثمن كان غاليا إثر عمليات الاعتقالات واكتشاف المخابئ، وجراء هذا أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ مهددة باكتشاف أمرها[5].

1-سعد دحلب: المصدر السابق، ص86.

2-عاشور شرفي: المرجع السابق، ص71.

3- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص 169.

4-ولد سنة 1923م بناحية عين مليلة، ناضل في حزب الشعب، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، عين في مؤتمر 20 أوت 1956م، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ينظر: على مرحوم، من الخالدين في حياتهم، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، العدد19، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 1976 م، ص 11،12.

5- احسن بومالي : إضراب 28 جانفي 1957م، إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي، مجلة الذاكرة، العدد 4، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثالثة، 1996م، ص91.

أبعد بن خدة عن هذه اللجنة في أوت 1957م لكنه بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة، تولى لبعض الوقت قيادة بعثة إلى لندن[1]، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19سبتمبر1958م[2] عين بن يوسف بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية[3] ولم يشارك في ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (جانفي 1960 – أوت 1961م) وعين رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية ووزيرا للمالية 4 أوت 1961م[4]. أما صراع الحكومة المؤقتة مع هيئة الأركان فقد قرر بن خدة بصفته رئيسا للحكومة اتخاذ قرار حاسم يتمثل في عزل هواري بومدين[5] وأعضاء هيئة الأركان العامة من مناصبهم[6]. وفيما يخص مشاركة بن يوسف بن خدة في مفاوضات إيفيان فبعد أن درس تصريحات ديغول الخاصة بالمفاوضات ولمس فيها جدية ورغبة في وضع حد للحرب أعلن يوم 24أكتوبر1961م أن جبهة التحرير مستعدة لوقف إطلاق النار فورا مقابل تخلي فرنسا عن فكرة تقرير المصير وإعلانها عن استقلال الجزائر[7].

كما ذكر بن خدة أن المفاوضات مرّت بمرحلتين المفاوضات الرسمية التي بدأت في شهر فيفري 1961م ثم تبعتها عدة لقاءات[8] في السير للمفاوضات حيث اجتمع

1- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص91.

2- عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 – 1959 من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف – بئر خادم – كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، إشراف، مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2002، ص3.

3- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 194.

4- سعد دحلب، المصدر السابق، ص 136 .

5 –هوراي بومدين: اسمه الحقيقي محمد بن ابراهيم بوخروبة ولد بقالمة عام 1932م، التحقق بالثورة عام 1955م تولى قيادة الأركان سنة 1960م، ثم أصبح رئيسا للدولة الجزائرية من 1965م الى غاية وفاته 1978م. ينظر: عمار بومايدة، بومدين وآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم، عبد الحميد مهرى، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص 16 وما بعدها .

6- الطاهر الزبيري: مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين (1929 – 1962م)، منشوراتَ ANEP، الجزائر، 2008م، ص 280 .

7- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 100 .

8- الطاهر آيت حمو: المصدر السابق، ص 130 .

المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962م لدراسة نص إتفاقيات إيفيان في كل جزئياتها، حيث كان سعد دحلب هو المقرر وتم التصويت على مشروع نص الاتفاقيات ما عدا هواري بومدين، قائد، منجلي(القيادة العامة للجيش) والرائد مختار بويزم من الولاية الخامسة. افتتحت المفاوضات من جديد بصفة رسمية يوم 7 إلى 18 مارس 1962م[1] وترأس كريم بن بلقاسم[2] الوفد الجزائري وتم الوصول إلى التوقيع على إتفاقية وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه بن يوسف بن خدة ابتداء من 19 مارس 1962م[3]، وبعد توقيف إطلاق النار وجد بن خدة نفسه من جديد في قلب نزاع طرفاه هيئة الأركان العامة المؤيدة من بلة ضد سلطة الحكومة المؤقتة وهذا من أجل السلطة لينسحب بن خدة من رئاسة الجمهورية وهو ما عرف بأزمة صائفة 1962م[4]. انسحب بعد الاستقلال من الواجهة السياسية وعاد إلى سابق تخصصه الصيدلة. توفي يوم 4 فيفري 2003م عن عمر يناهز 83 سنة ودفن بمقبرة سيدي يحي بالعاصمة[5].

1- موريس فايس: نحو السلم في الجزائر مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 يناير 1961 م- 29 يونيو 1962م، ترجمة صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م، ص 480.

2- ولد عام 1922م بمنطقة ذراع الميزان، انخرط في حزب الشعب بعد 1946م، كان من أبرز الموقعين على اتفاقيات إيفيان. ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص188.

3- بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، تعريب، لحسن زغدار، محل العين جبائلى، ديوان المطبوعات الجامعية، محمد حربي، المرجع السابق، ص188.

4- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص72.

5- محمد عباس: شهادة بن يوسف بن خدة في كتاب بعنوان "رواد الوطنية شهادة 28شخصية وطنية"، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص98.

المبحث الرابع : ما كتب عن يوسف بن خدة.

اكتسب الفقيد الاحترام منذ أن كان صحفيا بجريدة الأمة ومناضلا شابا في حزب الشعب حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ثم أمينا عام لهذه الحركة، عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، فوزيرا في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ثم رئيسا لهذه الحكومة، صيدليا بعد الاستقلال ومناضلا في حقوق الانسان ورئيسا لحزب سياسي بعد التعددية وبقي مع كل هذا وفيا للمبادئ التي رسمت بدم الشهداء[1].

ذكر محمد الصالح الصديق حول بن خدة « وأبرز ما يشدك إليه وأنت تتحدث معه، هدوء مظهره، وصراحة رأيه، وقوة إيمانه، واعتزازه بوطنيته، وعفة لسانه، وإذا نزلت معه إلى ميدان الحوار في أي موضوع، دينيا كان أو دنيويا، شدتك إليه ثروة من المعارف والتجارب عمل على تكوينها وتعميقها زمنا طويلا، وصارت قوة في طاقته، ونورا في رؤيته وهداية في سلوكه »[2].

أما محمد عباس فيذكر أن بن خدة من مناضلي الحركة الوطنية الذين لعبوا أدوارا رئيسية، لا سيما بعد مؤتمر فبراير1947م، و رغم أن طبع الرجل يجعله يفضل العمل في الخفاء إلا أن الأحداث أبت إلا أن تضعه في أسمى المناصب وذلك في أوقات الشدة. لذلك تكتسى شهادته أهمية خاصة فضلا عن ما عرف عن الرجل من تفان وإخلاص ونزاهة[3].

1- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص55.

2- محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص220.

3- محمد عباس: المرجع السابق، ص99.

رابح لونيسي ذكر أن بن خدة كان معروفا بعمق التدين والتقوى وحب الوطن وسعة الثقة بكتابة تاريخ الثورة والحركة الوطنية[1].

أما الرائد لخضر بورقعة فيشهد لابن خدة بأن التاريخ سيسجل له بأنه لم يشارك في إشعال نار الفتنة والتكالب على السلطة كغيره وكان بإمكانه أن يفعل وهو رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وشريك مع غيره في السلطة ... ربما لأن قاعدته الجهوية لم تستجب كما استجابت جهات أخري لشخصياتها البارزة في السلطة[2].

من جهة أخرى يقول عنه محمد حربى: كان هذا الصيدلي تقيا كبيرا ومخلصا وهادئا، يتمتع بقوة داخلية عظيمة، كان بطيئا في اتخاذ القرار ولا يتراجع إلا نادرا عن قرار تم اتخاذه. ساعدته الظروف على تبوء مسؤوليات سامية كان بإمكان أي ميكيافيلي أن يستغلها أحسن[3]، عاش في قلب أزمتين: أزمة حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأزمة جبهة التحرير الوطني 1962م[4]، ويرى حربي أن بن يوسف بن خدة هو رجل يجمع إلي تعلقه بالدين حتى حدود الورع والشجاعة الجسدية والمعنوية في آن معا، فهو ليس رجل عمل ولا رجل أيدلوجي بل إداري مؤسس[5].

في نظرة أخري لحربي حول بن يوسف بن خدة يقول: أن ذاكرة بن يوسف بن خدة لتبقى من جهة الاعلام ذاكرة اصطفائية انتقائية، فهو يغض الطرف عن الوقائع التي تبين أن مصالي وبوضياف كان كل منهما يجعل في مقدمة اهتماماته، ودون أن يدرى كل

1- رابح لونيسي واخرون: المرجع السابق، ص272.

2- لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2002م، ص117 .

3- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص55.

4- محمد عباس: المرجع السابق، ص114.

5- محمد حربي: الجزائر 1954 – 1962م جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية لنشر، بيروت، 1983م، ص81.

منهما بما يفعل الآخر[1]. كما يشهد التاريخ للسيد بن يوسف بن خدة بالكفاءة والإخلاص والوطنية وتأكيد الشرعية الثورية وسد الباب أمام كل محاولة تضر البلاد[2].

ومن جهته يرى الأستاذ عبد الحميد مهري أن بن خدة وجد نفسه في بداية فترة الكفاح المسلح ونهايتها عرضة للنقد الموضوعي أحيانا و التجني الظالم أحيانا أخرى. وقد واجه هذه الفترات الحرجة من تاريخ الثورة باطمئنان لا يعرفه إلا من كان يصدر في أعماله عن قناعات عميقة وإخلاص لهذه القناعات، ويضيف مهري أن بن خدة تجنب الوقوع في فخ الانفراد بالقرار مفضلا دئما رأى الجماعة والصبر على بلورته[3]. كما أن التاريخ لا ينسى لبن خدة أنه تصرف بميوعة لا تليق برجل دولة في الوقت المناسب، لم يعمد بن خدة لما كان على هرم السلطة في أوج إمساكه بالحكم على إصدار قرار يعزل فيه جميع الأطراف المتصارعة، وعندما فقد مواقعه في السلطة جاءت أوامره متأخرة عن أوانها ومائعة حتى تعرض للسخرية. لا أعتقد أنه استفاد من دروس الثورة العديدة في مجال المناورة والتصفيات رغم كونه شاهدا على حوادث دامية.[4]

مؤلفاته: ما ميز بن يوسف بن خدة مقارنة بالقياديين السياسيين الآخرين سواء ممن كانوا معه في النضال ضمن حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية أو من وصلوا إلى السلطة ضمن الهيئات الرسمية لجبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية، أو بعد استرجاع السيادة الوطنية، هو أنه بادر إلى التأليف إضافة إلى الشهادات التي أدلى بها بخصوص عدة قضايا تهم الوطن والشعب على حد سواء، كما أنه كتب وألف مجموعة من الكتب ومن بين ما ألف:

1- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص3.

2- محمد يحي حرزلى: وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، الجزائر، 2012م، ص64.

3- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 21 .

4- لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص117.

- جذور أول نوفمبر 1954م.
- أزمة الجزائر 1962م.
- نهاية حرب التحرير في الجزائر (اتفاقيات إيفيان).
- الجزائر عاصمة المقاومة 1956 – 1957م.
- عبان وبن مهيدي ومساهمتهما في الثورة التحريرية.
- شهادات ومواقف[1].
- خروج لجنة التنسيق و التنفيذ. ورفاق مصالي يحاكمونه. لم ينشرا بعد.

1- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص105 – 106.

الفصل الثاني:

دراسة وتقديم لمؤلفات بن يوسف بن خدة

المبحث الأول: إتفاقيات إيفيان.

المبحث الثاني: جذور أول نوفمبر 1954م.

المبحث الثالث: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م.

المبحث الرابع: جزائر الاستقلال-أزمة 1962م.

المبحث الخامس: عبان وبن مهيدي ومساهمتهما في الثورة.

المبحث الأول: كتاب نهاية حرب التحرير في الجزائر – إتفاقيات إيفيان. (Les Accords d'Evian)

كتاب نهاية حرب التحرير في الجزائر– اتفاقيات إيفيان، لمؤلفه المرحوم بن يوسف بن خدة، كتاب راصد لأحداث ووقائع تُبرِز محطة مفصلية في تاريخ الثورة التحريرية، صدرت طبعته الأولى سنة 1986م[1]، عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، وأعيد طبعه للمرة الثانية سنة 1991م، وهو كتاب من الحجم المتوسط صدرت نسخته الأصلية باللغة الفرنسية، تبلغ عدد صفحاته 120 صفحة بالنسبة للطبعة الأولى، و126 صفحة بالنسبة لطبعته الثانية[2]، وقد تم من تعريب الكتاب وترجمته من طرف الأستاذ لحسن زغدار ومراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين.

إحتوى الكتاب على مقدّمة وثلاثة أقسام رئيسية، وقسم أخير تضمن مجموعة من الملاحق (13 ملحقا)، أعطى للكتاب قيمة تاريخية كبيرة باعتبار هاته الوثائق دعائم علمية وتاريخية مهمة[3].

تطرّق المؤلف في مقدمة الكتاب لمفاوضات إيفيان باعتبارها خاتمة مسك لحرب الجزائر، واعتبرها ثمرة مفاوضات طويلة وشاقة مع الجانب الفرنسي، كما طرح ضمنها عديد التساؤلات حول هذه الاتفاقيات ومضمونها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ما هو المعنى البعيد، وما هو المدى المديد لاتفاقيات إيفيان؟ هل حققت إتفاقيات إيفيان المطالب الأساسية المتضمنة في بيان أول نوفمبر 1954م؟

وقد ذكر المؤلف في نهاية المقدّمة بأن الكتاب يحتوي على بعض الملاحق، التي تنشر لأول مرة، وقدّم ترتيبا زمنيا للأحداث خاصة للشباب الذين يجهلون تاريخ الثورة التحريرية

---

[1] –Ben Youcef Ben Khedda: Les Accords d'Evian– A la Fin de La Guerre d'Algérie ،office de publications universitaires، Alger1986 ،P2.

[2]– نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص61.

[3]– المرجع نفسه، ص 62.

وبأن إتفاقيات إيفيان التي شُرع يوم 19 مارس1962م في تنفيذ بنودها، والتي وضعت حدا للحرب بين الجزائر وفرنسا بعد أن دامت سبع سنوات ونصف، كما ذكر أنّ هذه الاتفاقيات هي نصر للشعب الجزائري بعد احتلال دام 132 سنة[1].

خصّص المؤلف القسم الأول للحديث عن أهداف جبهة التحرير الوطني[2]، واختلاف الرؤى بين الجزائر وفرنسا[3]، حيث أشار لبداية المفاوضات وشروطها التي تتمثل في عدم التنازل عن أي مبدأ من المبادئ التي تخص الشعب الجزائري وهي: وحدة الأمّة الجزائرية – الوحدة الترابية للجزائر بما فيها الصحراء – السيادة الجزائرية – وجبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري[4]، كما تناول المؤلف أولى الاتصالات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية والتي تعود ج>ذورها إلى سنة 1956م[5].

أمّا القسم الثاني، فقد خصصّه للحديث عن الاختلاف بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وندّها ديغول[6] من خلال تقديم هذا الأخير لعرض مبدأ تقرير المصير 16 سبتمبر 1959م[7]، كما أشار فيه إلى لقاء مولان 25 – 29 جوان 1960م[8] ولقاء لوسارن 20 فيفرى 1961م[9].

1- بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص9-11.
2- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر، القاهرة، 2001، ص201.
3- بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص13-16.
4- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص202-203.
5- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة ، الجزائر، 2012م، ص551.
6- بن يوسف بن خدة: المصدر السابق ، ص17.
7- عبد المجيد عمرانى: جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولى للنشر، مصر، 1996م، ص 127.
8- موريس فايس: المرجع السابق، ص 31 .
9 – محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 م- 1962 م، دار الحكمة، الجزائر، 2008م، ص 700.

كما تطرق أيضا في هذا القسم إلى قضية فصل الصحراء التي مثلت جزءاً كبيراً من المفاوضات[1] في المرحلة الأخيرة منها والذي أكّد حولها بن يوسف بن خدّة بأن نجاحها مرهون بالوحدة الترابية للجزائر[2]، كما تناول خلال هذا القسم مجموعة من اللقاءات التي كانت ممهدة لمفاوضات إيفيان، كَلِقاء "بال الأول" بالمدينة السويسرية[3] ولقاء سعد دحلب مع لويس جوكس[4]، وكذلك لقاء لي روس (11-19 فيفري 1962)م، واجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية أيام 22 إلى 27 فيفري 1962م بطرابلس، والإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962م.

وفي القسم الثالث من الكتاب، اعتبر فيه بن يوسف بن خدّة أنّ الاتفاقيات هي انتصار عظيم للشعب الجزائري[5]، وأنّها حافظت على الوحدة الترابية للوطن دون تقسيم أو تجزئة (فصل الصحراء)، مع إشارته إلى بعض النماذج التي تم تقسيمها جغرافيا، وذكّر أن السيادة الوطنية هي السلاح الأساسي للحفاظ على الاستقلال[6].

وتضمن القسم الأخير من الكتاب عدداً من الملاحق تتمثل في مجموعة من الوثائق الأرشيفية معظمها يُنشر لأول مرة كوثيقة ميلاد جبهة التحرير الوطني ورسالة القادة الخمسة المعتقلين التي يؤيدون فيها إتفاقيات إيفيان، وغيرها من الوثائق الأصلية الهامة.

كما ضمّ الكتاب تسلسلاً كرونولوجياً لأهم الأحداث الهامة من تاريخ الجزائر[7].

---

1 – نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 64.

2– بن يوسف بن خدة: إتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 26.

3– رضا مالك: المصدر السابق، ص234– 235.

4– سعد دحلب: المصدر السابق، ص 140.

5– بن يوسف بن خدّة :المصدر السابق، ص36–39

6– نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص65.

7– بن يوسف بن خدّة: المصدر السابق، ص130.

المبحث الثاني: كتاب جذور أول نوفمبر 1954م.

(Les Origines du Premier Novembre 1954)

صدر كتاب جذور أول نوفمبر 1954م، سنة 1989م، باللغة الفرنسية، عن منشورات دحلب، عدد صفحاته 361 صفحة[1] من الحجم المتوسط، الكتاب يحتوي على توطئة وجزئين:

الجزء الأول استعرض فيه بن يوسف بن خدّة الأسباب البعيدة لأول نوفمبر 1954م وهو مُقسّم إلى فصلين.

الجزء الثاني تناول فيه الأسباب المباشرة لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، وتضمّن ثلاثة فصول.

احتوى هذا الكتاب على عدد معتبر من الملاحق تجاوز عدد صفحاتها المائة صفحة[2].

وقد أصدرت وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، الطبعة المترجمة للكتاب في نسخته باللغة العربية، من إعداد الأستاذ مسعود حاج مسعود.

خصص الكاتب توطئة ومقدّمة الكتاب للحديث عن ادّعاءات فرنسا بأن الجزائر قطعة فرنسية، مفنداً ذلك بالدليل والبرهان الدامغ والحجة العلمية[3].

قسم المؤلف الجزء الأول من الكتاب، الذي جاء تحت عنوان الجذور العميقة لأول نوفمبر 1954 إلى فصلين: تحدّث في الأول عن التحرر الوطني بين المنهجين الإصلاحي والثوري، مشيرا إلى الأحزاب والتيارات السياسية التي عرفتها الجزائر كنجم شمال إفريقيا، كما تناول بالدراسة والتحليل المفصل حزب الشعب الجزائري، وكخلاصة للقول نجد أن بن يوسف

1- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص63.

2 - Ben Youcef Ben Khedda: Les Origines du Premier Novembre 1954, Op-Cit، p300

3- نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص 64.

بن خدّة تطرق في هذا الفصل إلى أهم الأحداث والوقائع التي عرفتها أيام الحركة الوطنية الجزائرية من(1926 إلى 1954)م[1].

أمّا الفصل الثاني من هذا الجزء، الذي وُسم بـ"أزمة النزعة البربرية في الحركة الوطنية"[2]، أكّد فيه المؤلف على أن هذه الأزمة هي ظاهرة اختلقها الاستعمار للتفرقة بين العرب والقبائل في الجزائر، عالج أيضا في هذا الفصل حزب الشعب القبائلي (P.P.K) وأحداثه مع فدرالية فرنسا[3]. وفى آخره تحدث عن مشاحنات التي كانت تحدث في السجن بين المناضلين، كما عرّج على موضوع العروبة والإسلام. الفصل الثاني من هذا الجزء ألقى الكاتب الضوء على الأزمات التي عاشها حزب الشعب حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (1953-1954)م[4]، بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج رئيس الحزب وأدرج الكاتب أسطورة مصالي الحاج أو ما أسماه ببوادر الانشقاق، حيث تحدّث في هذه النقطة عن شخص مصالى الحاج ودوره في تفعيل أزمة حزب ح. إ. ح. د الذي عبّر على لسانه بأن الحزب هو أنا [5]. من جهة أخرى عالج المؤتمر الثاني لحزب الشعب ح. إ. ح. د أفريل 1953م، وتعرض إلى التنظيم الهيكلي لحزب الشعب ح . إ . ح . د في الجزائر وفرنسا ونقائص الحزب[6] وفي آخر الفصل تناول انبثاق اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتسريع للعمل المسلح بتكوين مجموعة الستة ثم التسعة والإعلان عن انطلاق الثورة.[7]

---

1 - بن يوسف بن خدّة: جذور أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص63 - 107.

2- المصدر نفسه، ص 249.

3- حسين آيت احمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 - 1952، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م ، ص197.

4- عمر بوداود: من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م ص201.

5- يحى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 م - 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص 53.

6- أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 290.

7- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 67.

أثرى بن يوسف بن خدّة هذا الكتاب أيضاً بعدد من الملاحق الهامة الغنية بالمادة الأرشيفية، والمتضمنة تطور تاريخ الجزائر في الملحق الأول، التنظيم الإداري للجزائر قبل 1954م، قائمة أعضاء اللجنة المركزية، ووثيقة توضّح بوادر انشقاق صفوف اللجنة المركزية، رسالة مصالي الحاج إلى جبهة التحرير الوطني، ..الخ[1].

قدّم بن يوسف بن خدة توضيحا حول كتابه جذور أول نوفمبر 1954م الصادر باللغة الفرنسية، الذي كان محل تأويلات ومناقشات من القراء ومواقفهم المتباينة من درجة المدح إلى القدح أحيانا حول ما ورد فيه، خاصة من كلام عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي يمكن أن يستغله البعض عن حسن نية أو قصر إدراك[2]، وبأنه من غير الموضوعي ألاّ ينسب الفضل لغير أهله الحقيقيين في ظل وجود الوثائق والشواهد الحيّة التي لا تقبل الدحض. مستندا كذلك إلى أن كتابه هذا هو محاولة متواضعة بقدر الإمكان البشري لتسجيل بعض الحقائق والشواهد الصادقة والناطقة حول ظروف نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وبأن بعض رجالاتها هم من فجروا ثورة أول نوفمبر 1954م[3].

1- بن يوسف بن خدّة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 67.

2- بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص273.

3- المصدر نفسه، ص274.

المبحث الثالث: كتاب الجزائر عاصمة المقاومة 1956 -1957.
(Alger, Capital de la Résistance 1956-1957)

صدر كتاب "الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957"، عن منشورات دار هومة، في طبعته الثانية عام 2002م، احتوى على 172 صفحة من الحجم المتوسط، ترجمه إلى العربية الأستاذ مسعود الحاج مسعود، الكتاب قُسِّم إلى ثلاثة أقسام رئيسية وآخر خصّص للملاحق[1].

تحدّث المؤلف في تقديم الكتاب عن الأساليب القمعية والتعذيب الفظيع الذي مارسه الجنرال بول أوساريس في حق الجزائريين خلال معركة الجزائر التي كانت محطة تاريخية هامة في تاريخ الثورة التحريرية أيقظّت العقول والضمائر بحقيقة ما يحدث في الجزائر[2].

القسم الأول من الكتاب جاء تحت عنوان "إضراب الثمانية أيام 28 جانفي- 4 فيفري 1957"، تناول فيه الوضع الدولي السائد قبل الإضراب، وعن اعتبار فرنسا للجزائر امتداد لأقاليمها الجغرافية، ما جعلها تلجأ إلى إنشاء القوة الثالثة بالجزائر[3].

تحدّث بن يوسف بن خدّة عن الإرهاب الأوربي المضاد واستعرض الحديث عن الإضراب، ودوافعه وأهدافه ونتائجه داخليا وخارجيا[4]، كما تطرّق إلى دخول قوات فيلق المضلين العاشر إلى حلبة الصراع وإقرار السلم والتعذيب، وفي آخر هذا القسم الأخير تناول نتائج إضراب الثمانية أيام.

1- Ben Youcef Ben Khedda: Alger, Capital de la Résistance 1956-1957, Edition Houma، Alger, 2002, p2.

2- بن يوسف بن خدّة: الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 75.

3- المصدر نفسه، ص 9 -91.

4- أحسن بومالى: المرجع السابق، ص 91.

القسم الثاني من الكتاب خصصّه المؤلف لموضوع التعذيب، وركّز فيه بالدراسة عن هذه الممارسات وأهم مراكز التعذيب، والشخصيات المسؤولة عنه، وفى آخر هذا القسم عرض موقف الكنيسة من عملية التعذيب التي مارسها جلادو المستعمر على الشعب الجزائري.

عرّج بن يوسف بن خدّة في القسم الثالث من كتاب "الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957"، إلى قضية اعتقال الشهيد محمد العربي بن مهيدي، وتضمّن مسألة إيواء المناضلين، كما قدّم المؤلف ملاحظاته حول ما جاء في كتاب بول أوساريس، الإعراب عن الندامة للشعب الجزائري[1].

أمّا القسم الأخير من الكتاب فقد خصّصه المُؤلف كما دأب على ذلك في كل إصداراته لعرض مجموعة معتبرة من الملاحق أهمها، نداء إضراب الثمانية أيام، وقائع الإضراب، بعض النماذج من ممارسة التعذيب وهيكلة المنطقة الحرّة "مدينة الجزائر" [2].

1- بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 103 – 151 .

2- المصدر نفسه، ص161.

المبحث الرابع: كتاب جزائر الاستقلال – أزمة 1962.

(L'Algérie à l'indépendance–La Crise de 1962)

صدر كتاب جزائر الاستقلال – أزمة 1962، سنة 1997م عن منشورات دحلب، باللغة الفرنسية، وهو كتاب من الحجم المتوسط يحتوى 185 صفحة[1].

الكتاب يحتوي على تمهيد وثلاثة أقسام وخاتمة، وقسم أخير يتضمن ملاحق أغلبها وثائق أرشيفية، التي يعتمدها بن خدّة لتثبيت الأفكار والأحكام والتدليل عليها بالحجج والبراهين[2].

تضمّن التمهيد إشارة بن خدّة إلى أنّ نشر هذا الكتاب سنة 1997م، وكان من المفروض أن ينشر سنة 1993م، بسبب الظروف الأمنية الداخلية التي عاشتها الجزائر وبعض الصعوبات المادية، وذكّر بن خدّة أنّ الحصة التلفزيونية التي عرضتها التلّفزة الوطنية سنة 1992م بعنوان الملفات الكبرى لاتفاقيات إيفيان التي كانت لا تزال محل جدل كبير آنذاك، كما تطرق لمشكلة التسليح بداخل الولايات...، وفي آخر التمهيد يَهيبُ بالذين عاشوا مرحلة الثورة وخاصة أزمة 1962م أن يساهموا بشهاداتهم في كتابة تاريخ الجزائر بالشكل اللازم[3].

وعنون القسم الأول بـ "نزاع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع هيئة الأركان"[4] وتناول في هذا القسم عدة مواضيع منها: المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس، تعيين

1- Ben Youcef Ben Khedda: L'Algérie à l'indépendance- La Crise de 1962, Edition Dahlab, Alger, 1997، P2.

2- نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص 67.

3- Ben Youcef Ben Khedda: Ib.id, P 09.

4- عبد الحميد براهيمى: في أصل المأساة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحكم في الجزائر 1958 -1999، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2001م، ص 51.

المكتب السياسي (27 ماي– 5 جوان 1962م)[1]، الحكومة المؤقتة بأغلبية أعضائها تغادر طرابلس، كما أشار إلى موضوع إقدام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على حل هيئة الأركان العامة يوم 30 جوان 1962م، وأكّد على مسؤولية هيئة الأركان في الأزمة[2].

وفي نهاية هذا الجزء تعرّض بن يوسف بن خدّة إلى مسألة السيادة الوطنية واللغة العربية ومسألة التمويل، وإيرادات ونفقات الحكومة المؤقتة[3].

أماّ القسم الثاني من هذا الكتاب، والذي جاء تحت عنوان "اللجنة المركزية لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية والكفاح المسلح"، تناول فيه بالدراسة مرحلة قبيل انطلاق الثورة التحريرية، وقدّم سرداً للمؤتمرات والنشاطات التي قام بها حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ مؤتمر فيفري 1947م وإنشاء المنظمة الخاصة، كما تحدّث عن الخلاف الذي وقع مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي فضّلت العمل المسلح واللجنة المركزية التي أرادت التريث، كما تكلّم عن المركزيين والسلطة، وفى نهاية هذا القسم تحدّث عن أموال الحزب عشية الانشقاق[4].

وتناول في القسم الثالث، الموسوم بـ "أزمة 1962 أزمة إدارة"، بداية الإدارة التي تقيم بالخارج ويقصد بها لجنة التنسيق والتنفيذ ثم بعدها الحكومة المؤقتة، كما انتقد بشدة خروج القيادة من التراب الوطني منتقدا في ذات الوقت نفسه، وأشار من جهة أخرى عن أولوية السياسي على العسكري والضربة التي تلقتها الحكومة المؤقتة من طرف العسكريين وهم الباءات الثلاث "كريم بلقاسم، بن طوبال لخضر، بوصوف عبد الحفيظ"[5]، كما تطرّق في هذا القسم إلى الفراغ الإيديولوجي والثقافي التي كانت تعانى منه الحكومة المؤقتة والمجلس

1– على هارون: المصدر السابق، ص 11.

2 – نور الدين حاروش: المرجع السابق، 69.

3 – Ben Youcef Ben Khedda: L'Algérie à l'indépendance, Op.Cit, p39–53.

4– نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 69.

5 – Ben Youcef Ben Khedda: Ibid, P 147.

الوطني للثورة الجزائرية، كما أكّد أن خط الثورة الذي رسم في بيان أول نوفمبر 1954 والذي أقرّ بإنشاء دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية تم الحياد عنه وإهماله[1].

جاءت خاتمة الكتاب متضمّنة لجملة من النتائج المتوصل إليها من أبرزها: أن أزمة 1962 وضعت نهاية لنضال الحركة الوطنية وبالرغم من أن هذه الأخيرة حققت الاستقلال إلاّ أن جبهة التحرير الوطني منعت استكمال الدولة الجزائرية، وأن من بين نقاط ضعف الثورة غياب إدارة تعيش وتحسّ بالشعب ورغباته[2].

أمّا ما ميّز هذا الكتاب أن نصف محتواه تمثل في الملاحق وهي السّمة البارزة لبن يوسف بن خدّة وهي واحد وعشرون ملحقا أبرزها: الملحق الأول خاص بدورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة في طرابلس سنة 1962م، ونص الرسالة التي بعث بها فرحات عباس بصفته رئيس الحكومة المؤقتة يوم 10 جويلية 1959م معلناً فيها بأنّ الثورة ضربت بقوة أن أزمة خطيرة قادت الحكومة المؤقتة إلى مأزق وشلل[3].

في آخر الكتاب وضع تسلسلا زمنيا لأزمة جبهة التحرير الوطني سنة 1962م، وتسلسل آخر الأهم الأحداث ما بين(1954 –1962)م.

1- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 70.

2- المرجع نفسه، ص 71.

3 – Ben Youcef Ben Khedda: L'Algérie à l'indépendance, Op.Cit, P 163 – 182.

المبحث الخامس: كتاب عبان- بن مهيدي، ومساهمتهما في الثورة الجزائرية.

(Abane-Ben M'hidi, Leur Apport à La Révolution Algérienne)

صدر كتاب عبان- بن مهيدي، ومساهمتهما في الثورة الجزائرية، سنة 2002م عن منشورات دحلب، باللغة الفرنسية، كتاب من الحجم المتوسط يحتوي على 184 صفحة، مضمون هذا الكتاب فاتحة ومقدّمة وخمسة فصول وقسم هام من الملاحق (حوالى 100 صفحة)[1].

توطئة الكتاب جاءت ردّا على السيد علي الكافي الذى أشار في مذكراته التي تحمل عنوان "الرّئيس علي كافي: من المناضل السّياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962" بأنّ عبان رمضان كانت له اتصالات سرية مع فرنسا[2] خلال ثورة التحرير الوطني، مالم يسمح به بن خدّة فجاء ردّه في هذا الكتاب عن التلميحات بالغة الخطورة.

تناول المؤلف في مقدّمة الكتاب عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م[3] وتحدّث عن عبّان رمضان ودوره في نجاح هذا المؤتمر التاريخي، ومشاركة بن مهيدي لعبّان في الارتقاء بمنطقة الجزائر العاصمة، ثم تشكيل الثالوث بانضمام بن يوسف بن خدّة للثنائي المذكور حيث استلم من لجنة التنسيق والتنفيذ تفويضا مهام مراقبة وتنظيم منطقة الجزائر، وفى نهاية المقدّمة تطرّق إلى ما قام به عبان رمضان وبن مهيدي خلال الثورة التحريرية[4].

---

1 -Ben Youcef Ben Khedda: Abane-Ben M'hidi, Leur Apport à La Révolution Algérienne, Edition DAHLAB, Alger, 2002, P 83.

2- على كافي: مذكرات الرئيس على كافي- من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 – 1962، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص 123.

3- عبد الحميد أمقران: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعدادا وتنظيما ومحتوى، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984م، ص 92.

4- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص72.

جاء الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956" تناول فيه بن يوسف بن خدّة[1] ما يلي:

01- في الجزائر: يتحدّث فيه عن المرحلة التي سبقت انطلاق الثورة من طرف عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثمّ تشكيل لجنة الـ 22 التاريخية، ثم لجنة الستة ثم لجنة التسعة التي عملت على تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م، وبعد اندلاع الثورة بدأ التفكير في عقد مِؤتمر تنظيمي لهذا أنشأ عبان رمضان لجنة أوكلت لها صياغة مشروع برنامج الصومام.

02- في فرنسا: أصبحت قضية الجزائر الشغل الشاغل للحكومة الفرنسية، وبعد تشكيل حكومة غي مولي، عبّر عن نيته في وقف إطلاق النار ثم إجراء إنتخابات وبعدها الشروع في المفاوضات[2].

03- على الصعيد الدولي: محاولة إدراج القضية الجزائرية في دورة الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة سنة 1955م، من طرف دول آفرو آسيوية لكنها باءت بالفشل، وبخصوص دور مصر فقد قيمه بالإيجابي من القضية الجزائرية بالرغم من وجود الضغوط المفروضة عليها من طرف فرنسا.

وفي نقطة أخرى تناول غياب إدارة وطنية متماسكة بسبب انقسام إدارة جبهة التحرير الوطني بين الجزائر والقاهرة، كما وجد بعض الاختلاف بين عبان رمضان الذي رفض المفاوضات بدون الاعتراف المسبق باستقلال الجزائر، وما ورد على لسان خيضر الموجود بالقاهرة من ضرورة تشكيل مجلس وطني تأسيسي، وتحدث عن المشاركين في مؤتمر الصومام الحاضرين وعن الغائبين وأسباب الغياب وكذا ذكر قرارات مؤتمر الصومام[3].

---

1 - Ben Youcef Ben Khedda: Abane-Ben M'hidi.., Op.Cit, P 14.

2- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 73 .

3- المرجع نفسه، ص73، 74.

تناول المؤلف في الفصل الثاني من الكتاب "منطقة الجزائر المستقلة 1956 – 1957"[1] التي وضعت تحت السلطة القانونية للجنة التنسيق والتنفيذ والتي أصبح كل من عبان رمضان وبن مهيدي، وبن يوسف بن خدة يشرفون على أنشطتها[2].

الفصل الثالث من الكتاب خصصّه المؤلف للحديث عن عبان رمضان وبن مهيدي، حيث قدّم بن خدّة نبذة عن حياة عبان السياسية[3].

وردّ في هذا الفصل بن خدة على الاتهامات التي كانت بحق عبان رمضان منها من يدّعي أنّه يتميز بنزعة معادية للعروبة والإسلام وأنّه عميل خائن، كما يقول بن خدة أنّه كان صديقا له من أيام الثانوية بالبليدة، كما جاء في نهاية الفصل دراسة لمسار بن مهيدي النضالي والسياسي[4].

أمّا الفصل الرابع الذى جاء بعنوان "المركزيون والثورة الجزائرية"[5]، بدأ فيه الحديث عن الانشقاق في هيكل حزب الشعب وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وركّز المؤلف على أن المركزيين كانوا مقتنعين بضرورة العمل المسلح، لكنها اختلفت مع اللجنة الثورية حول تاريخ تفجير الثورة، حيث طالب المركزيون ببعض الوقت بسبب الأزمة التي كانت بين عناصرها وبين مصالي الحاج، هذا ما دفعها لرفض العمل المسلح[6].

وكما دأب عليه بن يوسف بن خدة في كل مؤلفاته فقد خصص جزءاً هاما من الكتاب للملاحق، وضمّ بين دفّتيه عشرة ملاحق من بينها: محضر مؤتمر الصومام، ونضال عبان رمضان في حزب الشعب[7].

---

1 - Ben Youcef Ben Khedda: Abane-Ben M'hidi.., Op.Cit, P 40

2- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 74.

3- خالفة معمرى: عبان رمضان، ط2، ترجمة، زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008م، ص40 وما بعدها.

4- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 75.

5 - Ben Youcef Ben Khedda: Abane-Ben M'hidi.., Op.Cit, P 79.

6- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص87 .

7- Ben Youcef Ben Khedda: Abane-Ben M'hidi.., Op.Cit, P 83.

الفصل الثالث:

دراسة وتحليل لكتابات بن يوسف بن خدة حول الحركة الوطنية والثورة.

المبحث الأول: آراء بن يوسف بن خدة في بعض القضايا.

المبحث الثاني: دوافعه لكتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة.

المبحث الثالث: أهمية شهاداته في التأريخ للحركة الوطنية والثورة.

المبحث الأول: آراء بن يوسف بن خدّة في بعض القضايا.

أولاً: أزمة حزب الشعب- حركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية.

يرى بن يوسف بن خدّة أنّ أزمة حزب الشعب ح. إ. ح. د تعود إلى جملة من الأسباب والعوامل التي أدت إلى الانشقاق داخل إدارة الحزب إلى مصاليين ومركزيين وظهور التيار المعتدل اللجنة الثورية للوحدة والعمل كتيار محايد يدعو للكفاح المسلح.

وحسب بن خدّة أن بداية الأزمة تعود إلى شهر مارس 1950م، وذلك أن مصالي بصفته أمينا للحزب كان يأمل في الحصول على الرئاسة مدى الحياة وإلغاء قرارات اللجنة المركزية، إلا أن هذه الأخيرة أرادت التمسك بمبدأ القيادة الجماعية للحزب وحرية التشاور، ويُبرز بن خدّة الأسباب التي دفعت إلى الأزمة، منها قضية اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية مما جعل الحزب عرضة للحل والإطاحة برؤوس القيادة[1]، بالإضافة إلى الصراعات التي برزت بين قيادات الحزب منها الخلاف بين مصالي الحاج وحسين لحول الأمين العام للحزب واستقالته، بسبب تحميله مسؤولية المحن التي تلم بالحزب من طرف مصالي الحاج، كما أدى ذلك لاستقالة بعض الأعضاء من إدارة الحزب مثل مصطفاي وعمراني، شنتوف، الحاج شرشالي مما أصاب قيادة الحزب بنزيف[2]، كما أنّ تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها والممثلة في (حركة انتصار الحيات الديمقراطية-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري- جمعية العلماء و الحزب الشيوعي الجزائري)، لعبت دورا في ذلك، هذه الجبهة التي أسست من أجل احترام الحريات الديمقراطية وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفع العقوبات الإدارية الصادرة ضد المصاليين، وقد فشلت في هذا المسعى. وظهور الأزمة البربرية 1949م والتي أدت إلى شلل في إدارة الحزب .

من جهة أخرى، كان لعدم امتثال مصالي الحاج واستخفافه بأوامر اللجنة المركزية - سفره إلى مكة وعودته إلى فرنسا بدون موافقتها-، التي أوصته بتوخي الحذر الشديد في ظروف

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954، المصدر السابق، ص283.

2- المصدر نفسه، ص291.

متأزّمة، وقد أدّى ذلك إلى اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية وجعل الحزب يتعرض لهزات عنيفة.

كما أشار بن خدّة إلى شخصية مصالي التسلطية وتحميله مشكلة أزمة الحزب[1]، وأثنى على المركزيين ودعوتهم للكفاح المسلح خاصة أنها لم تكن لهم علاقة بهذه الأزمة لا من قريب ولا من بعيد.

وفي موضوع أزمة حزب الشعب ذهب المناضل والمجاهد المرحوم أحمد مهساس أحد أعضاء ح-إ-ح-د- في حديثه حول الأزمة إلى أن مصالي الحاج لم يكن على دراية كافية بما طرأ من تحولات على الحركة بسبب قضائه لفترة من حياته في السجون والمعتقلات والمنافي هذا من جهة، ومن جهة أخرى صراعاته داخل الإدارة مع كل من لمين دباغين وحسين لحول ومحاولته الحفاظ على المكاسب بدل التركيز على توجيه الحزب إلى العمل المباشر، وأشار مهساس أن الأزمة البربرية سنة 1949م، ساعدت على شلل الإدارة من القمة إلى القاعدة[2].

أمّا بالنسبة لنظرته للمركزيين والذي أطلق عليهم اسم "المتعقلنون" يقول بأنّهم بالغوا في الشروط المتعلقة بالظروف المثالية التي ينبغي توفيرها قبل الشروع في الكفاح المسلح، الأمر الذي يجعل حسبها مسألة اندلاع الثورة أمرا مستحيلا في الواقع[3].

وفي قضية اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الاستعمارية يرى مهساس أنّها ضحية تراخي الإدارة وتماطلها بسبب ضعف تسيير الحزب[4]، وأكّد أن مصالي الحاج كان يدافع فقط عن صلاحياته وتصوراته للثورة لم تتعدّى حدود الإثارة السياسية التي تجاوزتها الأحداث و بأنّه لم يحاول إيجاد حل للأزمة بل ساهم في تفاقمها[5].

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954،المصدر السابق، ص299.

2- أحمد مهساس: المصدر السابق, ص321.

3- المصدر نفسه، ص332.

4- نفسه، ص323.

5- نفسه، ص324.

ويضيف مهساس في هذا الشأن، أن من أسباب الأزمة، استقالة كل من مصطفاي, شرشالي وأعضاء آخرون من اللجنة المركزية، تعبيرا عن تضعضع الإدارة التي لم تعد قادرة على تحمل الأعباء بسبب النزاعات الشخصية مع مصالي وتعنّت المسيرين المعتدلين الذين استولوا على مقاليد التسيير، وتشكيل جبهة مشتركة للدفاع عن الحريات واحترامها متكونة من (حركة انتصار الحريات الديمقراطية- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي) وفشل هذه اللجنة في مهمتها[1]، وهي الآراء التي ذهب إليها أيضاً بن يوسف بن خدّة.

ويقول مهساس أن التعاون بين الليبراليين وجاك شوفالييه[*] والمعتدلين من إدارة الحزب زاد من توتر الوضع باعتباره تعاون مع الخصم.

وبتفاقم الوضع عقدت إدارة الحزب مؤتمرها ما بين 04 و 06 أفريل 1953م الذي اتّهم فيه مصالي إدارة الحزب بالخروج عن الخط وسحب ثقته من أمينها العام بن يوسف بن خدة وطالب باستعادة السلطة المطلقة[2]، هذا ما رفضته اللجنة المركزية، فعقد مصالي مؤتمر هورنو ببلجيكا أيام 13-15 جويلية 1954م منتقدا فيه إدارة الحزب، بالمقابل نظّم المركزيون مؤتمر استثنائي في العاصمة من 13 إلى 16 أوت 1954م، أين رفضوا من خلاله التهم الموجّهة إليهم من طرف مصالي وأدّى ذلك إلى القطيعة النهائية[3].

واعتبر مهساس أن هذا التنازع بين المصاليين والمركزيين إن دلّ على شيء إنّما يدل على محاولة السيطرة على الحزب والاهتمام المفرط بالصراع على قيادة الحزب وليس البحث عن حل للمشاكل المطروحة[4].

1- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص334.

(*)- رئيس بلدية الجزائر منذ 4 ماي 1953.

2- أحمد مهساس: المصدر نفسه، ص359.

3- نفسه، ص363.

4- نفسه، ص323.

من جهته سليمان الشيخ رأى أنّ أزمة حزب الشعب ح. إ. ح. د كانت موجودة منذ 1947م، باعتبار أن قيادة الحزب مقسّمة إلى مصالي ومعاونيه البعيدين عن شؤون الحزب بسبب تواجدهم لفترات طويلة داخل السجون، وبين المجموعة الجديدة للحزب، وذكر أن اللوم ألقى على الحزب بسبب أنّه يهمل العنصر البربري هذا ما تجسد في الأزمة البربرية 1949م[1].

ويبيّن سليمان الشيخ أن الأزمة الحقيقية نشبت بعد المؤتمر الثاني للحزب الذي انعقد من 4 إلى 6 أفريل 1953م في الجزائر والذي عرف غياب مصالي المَنفي إلى فرنسا منذ عام 1952م والذي كان يعتبر أن الحزب ملك شخصي له وخاضع لإرادته ما جعله يطلب تخويل كامل السلطة له، هذا ما رفضه المركزيون الذين ينادون بضرورة القيادة الجماعية ما أدى إلى النزاع بين المصاليين والمركزيين، ورداً على مؤتمر مصالي الذي حلّ اللجنة المركزية ويعطي لنفسه رئاسة الحزب مدى الحياة[2]، عقد المركزيون مؤتمرهم الذي يقصي مصالي وجماعته عن وظائفهم في الحزب، يقول سليمان الشيخ كرّست هذه الاتهامات انقسام الحزب بسبب الصراع على السلطة، هذا ما جعل المناضلين الذين دخلوا في العمل السري يزدادون قناعة بضرورة العمل المباشر[3].

ومما سبق فمن خلال كتابات بن يوسف بن خدة حول أزمة حزب الشعب– ح. إ .ح. د قد بين أن المركزيين ليس لهم دخل في أزمة الحزب وأن مصالي بسبب عنفوان شخصيته وحبه للسلطة قد ساهم بالقدر الأكبر في هذه الأزمة، كما ذكر أن إدارة الحزب قد دعمت المنظمة الخاصة حيث أنه باكتشافها أصبح الحزب مُعرّض للحل أكثر من أي وقت سابق، كما برر

1– سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة، محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ص62.

2– المرجع نفسه، ص64.

3– نفسه، ص63.

طلب اللجنة المركزية لمزيد من الوقت للتحضير للكفاح المسلح وتَحيُّين الظروف المناسبة لاندلاعه وليس هروبا من العمل المباشر.

أما مهساس فقد أدان إدارة الحزب والمركزيين معاً الذين كانت لهم نظرة سلطوية مثل مصالي الحاج، وأن اهتمامهم لم يكن من أجل الوصول إلى العمل المسلح وإنما كان همهم التخاصم على السلطة، وأن مصالي لم يحاول إصلاح أمور الحزب بل شارك في تفاقم الأزمة، وأشار مهساس أن إدارة حزب الشعب– ح. إ. ح. د هي التي أنهت مهمة تدمير المنظمة الخاصة ولم تدعمها، هذا ما ذهب إليه سليمان الشيخ حين قال بأنّ سبب النزاع بين المصاليين والمركزيين كان دافعه الحصول على السلطة وليس الحفاظ على سلامة الحزب.

ثانياً: أزمة المنظمة الخاصــة من خلال ما كتبه بن يوسف بن خدة.

سمّى بن يوسف بن خدّة أزمة المنظمة الخاصة بقضية تبسة 18 مارس 1950م بناحية تبسة وهي عملية تأديبية فاشلة ضد أحد قدماء المناضلين المتهم بإفشاء أسرار المنظمة الخاصة التي كانت بحوزته إلى مصالح البوليس[1]، هذا ما أدى إلى وقوع اعتقالات واسعة النطاق شملت كافة أرجاء التراب الوطني، كما تمّ تأكيد الشكوك التي كانت تساور الشرطة الفرنسية بخصوص وجود منظمة سرية، وهي الحادثة التي كشفت خيوط المنظمة وشبكتها، وكان بن بلّة قائد أركان المنظمة الخاصة الذي تم اعتقاله يوم 12 ماي 1950م، قد أكد تصريحات رفاقه المعتقلين كما اعترف أنه المسؤول الوطني على المنظمة الخاصة وصرح بتبعيته المباشرة لقيادة حزب الشعب– ح. إ. ح. د[2].

ويقول بن خدّة أن الاعتراف بتبعية المنظمة الخاصة للحزب يؤدّي به إلى حتفه وتجرّيده من التغطية القانونية وكل ما يتوفر لديه من أدوات التعبير (صحافة، نوابه في المجلس، مقراته...)، كما أن التنكر لوجودها يناقض المبدأ الثوري وهذا يعني التنكر للحزب ذاته[3]،

1– بن يوسف بن خدّة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص221.

2– المصدر نفسه، ص 142.

3– نفسه، ص21.

ولهذا قررت قيادة الحزب التكفّل بأفراد المنظمة الخاصة الذين نجوا من الاعتقالات والدفاع عن أولئك الذين أحيلوا إلى العدالة الاستعمارية، وللخروج من هذا المأزق قررت إدارة الحزب إتهام الإدارة الاستعمارية بأنها دبرت مؤامرة وهمية غرضها كسر شوكة ح. إ. ح. د [1].

أشار بن خدّة إلى عدم التزام مناضلي المنظمة الخاصة بالتعليمات الموجهة إليهم من إدارة الحزب وأن اكتشاف أمر المنظمة شبه العسكرية كارثة فظيعة ألمّت بالحزب لأن جناحه المسلح في حالة ضعف.

ولتدعيم أطروحة الحزب "المؤامرة الاستعمارية" أمرت قيادته جميع أعضاء المنظمة الخاصة المطلوبين للمثول للمحكمة بالتراجع عن الاعترافات التي أدلوا بها وأن تلك الاعترافات قد انتزعت منهم عنوة بشتى أساليب التعذيب التي تعرضوا لها، وهذا ما انتقده فريق من مسؤولي المنظمة الخاصة، ويشير بن خدة أن معظم اعتقالات أعضاء المنظمة الخاصة كان سببها الوشايات ونقص الحذر وعدم الالتزام بالاحتياطات المطلوبة، وذكر أن المشاركة في الانتخابات فرصة سانحة للتعريف بالحزب وبمطالبه الداعية للاستقلال[2].

وذكر بن خدّة رفض قيادة الحزب فرار بن بلّة من السجن باعتباره كان مسؤول المعتقلين في سجن البليدة ذلك أن فراره يتسبب لبقية السجناء في التعرّض للتعذيب، كما أشار إلى أن الخطأ الرئيسي في اكتشاف المنظمة الخاصة تتحمّله قيادة الحزب بسبب تجنيدها غير الانتقائي لبعض عناصر المنظمة ونقص الحيطة والحذر وهو مالا يتوافق مع التنظيم السري[3] وأن إدارة الحزب قد دعمت المعتقلين والعناصر المطلوبة من طرف الشرطة الفرنسية حيث شكلت ما يسمى "لجنة مساعدة ضحايا القمع" التي تكفلت بالدفاع عن المعتقلين ومساعدة عائلاتهم[4].

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق ، ص217.

2- المصدر نفسه، ص221.

3- نفسه، ص226.

4-نفسه، ص227.

وذهب محمد يوسفي عضو قيادي في المنظمة الخاصة إلى الحديث عن أزمة المنظمة فيشير سنة 1949م كانت بحاجة إلى الدعم المادي فقام أعضائها بالسطو على مركز بريد وهران، وفي سنة 1950م جاءت خيانة جيلالي بالحاج المدعو(كوبوس)، أين وشى إلى السلطات الاستعمارية بوجود منظمة شبه عسكرية قامت بالسطو على البريد المركزي لوهران[1]، وذكر محمد يوسفي أن تقويض أركان المنظمة الخاصة يعود إلى عام 1950م إثر خبر نشر في جريدة "الزهو" التونسية والتي نشرت خبر فصل الأمين دباغين عن حزب الشعب- ح. إ. ح. د بسبب انحرافه عن الاتجاه الحزبي، هذا النبأ الذي هزّ مدينة تبسة بالنظر إلى كون المناضلين لم يكونوا موافقين على ذلك، هذا ما جعل الجو في توتر بين المناضلين الشرعيين والمناضلين المتخفّين، الأمر الذي دفع عبد الرحمان خياري "رحيم" والمسؤول عن فرع ح. إ. ح. د ينتقد القيادة المركزية للحركة، ولما طلب منه مراعاة النظام أبى ذلك وهذا ما جعله يفكر في كشف أمر المنظمة السرية، فقام بعض أعضاء المنظمة الخاصة بقيادة ديدوش مراد باختطافه[2] ووضعه بصندوق السيارة لكنه تمكن من الفرار والتوجه إلى مركز الشرطة الفرنسية وكشف سر المنظمة الخاصة[3] لتبدأ عملية الاعتقالات في صفوف المنظمة بتبسة ومنها إلى كامل الشرق الجزائري.

ذكر يوسفي سبب ثانٍ ساعد على تقويض المنظمة الخاصة وهو اعتقال عبد القادر بلحاج الذي كان عضوا في قيادة المنظمة، ومسؤولاً عن التدريب العسكري على الصعيد الوطني[4]، والذي كشف عن كل الهياكل والمخططات شبه العسكرية التابعة للمنظمة الخاصة وبسبب وشاية بلحاج الذي أصبح فيما بعد في خدمة الكولونيل "شوين" وأصبح عونا من أعوان مديرية الأمن الإقليمية تمّ اعتقال بن بلّة الذي حمل على عاتقه جميع الاتهامات وغايته في ذلك

1- محمد يوسفي: مصدر السابق، ص128.

2- المصدر نفسه، ص 134.

3- نفسه، ص135.

4- نفسه، ص137.

عدم توريط مساعديه المناضلين[1]، كما أدّت هذه الوشاية إلى اعتقال أهم إطارات المنظمة الخاصة.

كما أكّد محمد يوسفي أن إدارة حزب الشعب ح. إ. ح. د لها أساليب استخدمتها منذ 1947م كانت ترمي إلى إصابة الثورة المسلحة بالعقم حيث ذكر المؤلف مخطط الإدارة، من خلال إقصاء الدكتور لمين دباغين من إدارة الحزب، والتخفيض المستمر للميزانية المرصودة للمنظمة الخاصة، وهذا ما سمّاه يوسفي سياسة عدم الاكتراث، التي تعني من جهة معارضة الأهداف الثورية، ومن جهة أخرى كبح طموح المنظمة وتسريح عناصرها الملتزمين أكثر من غيرهم وانتهاج السياسة العشوائية التي تطمح إلى تأجيل الثورة المسلحة وتأييد إدارة الحزب للانتخابات من خلال تعاون إدارة الحزب مع جاك شوفالييه[2] هذا التعاون جاء رغبة من الإدارة المركزية في إطلاق العنان لجمودها السياسي وترك المناضلين المسؤولين عن المنظمة الخاصة يتعفنون في السجن وهو ما أغضب مناضلي المنظمة الخاصة[3].

أما بالنسبة لقضية الفرار من السجن ذكر محمد يوسفي أن العملية ترمي إلى تنظيم عملية تهريب أعضاء مجلس قيادة المنظمة الخاصة وهم بن بلّة، بن محجوب، عراب ومهساس ولم يتمكن إلا بن بلّة ومهساس من الفرار، لتقوم السلطات الاستعمارية بأعمال قمعية ضد باقي المناضلين المساجين.

وأشار يوسفي أن إنشاء الجبهة الممثّلة في (حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري)، هي عبارة عن ائتلاف انحرافي، وجدت ح. إ. ح. د من خلاله الفرصة السانحة لتحقيق انفصالها النهائي عن المنظمة الخاصة وبذلك تقطع علاقتها بالعمل المسلّح قطعا نهائياً وجلياً[4].

1- محمد يوسفي: المصدر السابق، ص167.

2- المصدر نفسه، ص140.

3- نفسه، ص168.

4- نفسه، ص170، 181.

وذكر يوسفي أن إدارة حزب الشعب- ح. إ. ح. د كانت السبب في تقويض المنظمة الخاصة من خلال إصدار الأمر بحلها متحججة ببعض الأخطاء التي ارتكبها بعض عناصرها وما هذا إلا مجرد تبرير للدفاع عن نفسها في معارضة الكفاح المسلح وقد كانت هذه الاتهامات ظالمة في حق المنظمة ولا أساس لها من الصحة[1]، كما أن هذه الاتهامات التي كِيلَت لها تُبين تخلّي إدارة الحزب عن المنظمة.

ممّا سبق، ومن خلال كتابات بن خدّة حول أزمة المنظمة الخاصة يبيّن أن إدارة الحزب قد دعّمت المنظمة بعد اكتشافها، وأبعد كل التهم عن الإدارة المركزية على أنّها كانت السبب في إنهاء المنظمة الخاصة، كما ساعدت المناضلين سواء المعتقلين أو المطلوبين من طرف السلطات الاستعمارية وأن كل الاحتياطات المتّخذة من طرفها كانت لحماية الحزب من الحلّ.

في حين ذهب يوسفي إلى إدانة إدارة الحزب وحمّلها مسؤولية تقويض المنظمة الخاصة وعدم دعمها، كما أن الإدارة برأيه تخلت عن مناضلي المنظمة الموجودين في سجون الاستعمار.

1- محمد يوسفي، المصدر السابق، ص132.

المبحث الثاني: دوافع بن يوسف بن خدة للكتابة حول تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

يعتبر بن يوسف بن خدّة من أبرز مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الوطني ورئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذين أدلوا بشهاداتهم كتابيا، ويقول في هذا الشأن بن خدّة أن ولعه بكتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية واهتمامه بتدوين ذاكرته، دافعه في ذلك تصحيح تاريخ هذه الفترة بالنظر لما وقع فيه من تشويه وتزوير وعلق به من شوائب في بعض الكتابات خاصة في وسائل الإعلام ومناهج التاريخ في الكتاب المدرسي وتجنيب الأجيال الصاعدة مخاطر النسيان أو الجهل بالظروف التاريخية للثورة التحريرية[1]، تنويرا لذهن القارئ بكثير من الدّقة، كما أكّد بن خدّة على وجوب تصحيح الأخطاء والأكاذيب التي تشوب تاريخنا وتحريف أحداثها وسير رموزها، وإلاّ ستتحوّل بفعل التكرار إلى وقائع رسمية وتُرسّخ في ذاكرة الأجيال، ويقول بن خدّة أن كتابة التاريخ وما استخلصناه منه من عبر ودروس، بدل التنقيب عنها في تجارب البلدان الأخرى[2]. وربّما نلمس أنّه بقدر ما كان بن خدّة يحاول تصحيح التاريخ بقدر ما كان يدافع عن نفسه في مختلف كتاباته[3] ويبرز ذلك من خلال كتابه "جذور أول نوفمبر 1954" فإنّه أراد البرهنة من خلاله على أن الثورة لم تولد على يد المجموعة التي تسمى بالتاريخيين، بل أن هؤلاء كانوا نتاج الحزب، الذي كان أمينه العام، وكان يحاول دائما إبراز أن إدارة ح. إ. ح. د التي كان على رأسها كانت تخطط للعمل المسلح، بفعل الاهتمام الكبير الذي أولته للمنظمة الخاصة وعمل على تكذيب الاتهامات التي انتشرت فيما بعد حول تخلي الإدارة عن أعضاء المنظمة الخاصة، خاصة بعد اكتشافها، كما حاول قدر الإمكان إبراز العلاقة بين المركزيين وإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي انبثقت عنها

1- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص35.

2- المصدر نفسه، ص43.

3- رابح لونيسي: منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مجلة عصور، عدد6-7، مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة، وهران، جوان-ديسمبر 2005، ص33.

جبهة التحرير الوطني، ويحصر الخلاف بين المركزيين ومؤسسي جبهة وجيش التحرير الوطنيين في اختيار الظرف الملائم لإشعال فتيل الثورة[1]، ففي نظر بن خدّة أن المركزيين يرون ضرورة تأخير ذلك لبضعة أشهر، حتى توضع الهياكل والقواعد السليمة لضمان نجاحها، كما أنه نفى عن المصاليين وعلى رأسهم مصالي الحاج أية نية في الشروع في العمل المسلح، وحاول أن يُظهر بأنّ مصالي معرقل لعملية إنشاء المنظمة الخاصة، عندما كان بن خدّة أمينا عاما للحزب، ويُفسر ذلك بتأثير العمل اليساري الفرنسي على مصالي، واعتماده على الإضرابات والمظاهرات والتهييج الجماهيري[2].

والمتصفّح لكتاباته عن إتفاقيات إيفيان يجد أنّه أبرز دور الحكومة المؤقتة التي كان يرأسها في تلك المفاوضات وردّ فيها على خصومه، ومن خلال هذه الكتابات أكّد أنّه لم يهدف إلى إضعاف الموقف الجزائري في مفاوضات إيفيان وإظهار الحكومة بشكل مفكّك[3].

أما كتاباته حول إضراب الثمانية أيام فقد دافع فيها عن نفسه من خلال إبراز النتائج الكبرى للإضراب، رغم اعترافه ببعض الانعكاسات السلبية له، وكذلك من خلال دفاعه عن لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة صيف 1957م[4].

وأبرز اهتمام بن خدّة بكتابة تاريخ الثورة في كتابه عبّان وبن مهيدي ومساهمتهما في الثورة من خلال دفاعه عن هاتين الشخصيتين وإبراز دورهما الكبير في الثورة، وردّ فيها على اتهامات علي كافي لعبان رمضان[5].

1- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص33

2- المرجع نفسه، ص34.

3- بن يوسف بن خدّة: إتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 39-40 .

4- بن يوسف بن خدّة: الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 41، 51، 61، 88.

5- Ben Youcef Ben Khedda : Aban-Ben M'hidi, Op.Cit, P 18-22.

أما من خلال كتاب أزمة الجزائر 1962 فيبرز انعدام الأخلاق عند البعض فيقول أنّه ليس من الغريب أن يطلب الإنسان الحكم والسلطة لكن دون تجاوز الحدود، وهذا ما يعتبر مصلحة شخصية[1]، وأنّ المتسببين في هذه الأزمة كانوا مدفوعين قبل كل شيء بالحب المفرط للسلطة وعبادة الذات، ولم يكونوا يخشون الله[2].

ويؤكد بن خدّة أن اهتمامه بكتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، يرجع إلى تهميش بعض القادة وصانعي الثورة، كما يذكر أن كتابة التاريخ قد تجر البعض إلى تصفية حسابات شخصية أو تستعمل ضد خصوم سياسيين داخل نفس التنظيم الحزبي أو تنظيمات منافسة، وتكون هذه فرصة للتزوير بسبب النظرة الذاتية أو نشر الأكاذيب من خلال أناس ينسبون لأنفسهم فضل أعمال لم ينجزوها، وآخرين يتظاهرون بأنهم شخصيات مرموقة لكنّهم لم يكونوا يوماً كذلك، ولهذا كانت من دوافع بن خدة في كتاباته تكذيب مثل هذه الادعاءات. ويرجع سبب آخر لاهتمامه بالتاريخ وكتابته لضياع الكثير من الوثائق التي تخص الثورة التحريرية، وهو ما أدى إلى تشويه تاريخنا الثوري المجيد[3].

يذكر الدكتور محمد ودّوع أنّ دوافع بن خدّة للكتابة التاريخية رغبته في تصفية حساباته السياسية مع خصومه، وركّز في كتاباته على القضايا التي كان فاعلا فيها، يقول الدكتور أن بن خدّة كان متحفظا في كتاباته ويعتبرها مسؤولية وعند نهاية كل لقاء يقول الله أعلم[4].

من جهته الأستاذ عطا الله فشّار يقول أن بن خدّة من خلال كتاباته أراد الدفاع عن نفسه وعن المركزيين والحفاظ على قداسة الثورة ومعارضته للنظام الجزائري بعد الاستقلال وعدم

1- الطاهر آيت حمو: المصدر السابق، ص154.

2- محمد عباس: رواد الوطنية، المرجع السابق، ص96.

3- بن يوسف بن خدّة: جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص43-154.

4- محمد ودوع: الكتابة التاريخية عند بن يوسف بن خدة: ماذا أضافت للذاكرة الوطنية، عن محاضرة ألقيت بالملتقى الوطني بن يوسف بن خدة "مسار ومواقف 1920-2003"، يومي 18-19 مارس، جامعة يحي فارس، المدية، 2015.

تشويه الرموز وأحداث الثورة التحريرية[1].

المبحث الثالث: أهمية شهادات بن يوسف بن خدّة.

إن العزم على تسجيل الشهادات التاريخية وتدوينها كان منذ سنوات عدّة هاجسا يقض مضجع بعض المؤتمنين عليه، لكن تعاقب الأنظمة المتسلطة المعادية لحرية التعبير وانتظار الظروف الملائمة للكشف عن تلك الصفحات أدى إلى ترك الأمر للزمن، وإذا كان من الواجب أن نخص الأحياء منهم بالاعتبار فلا يجب علينا نحو الأموات إلا قول الحقيقة[2].

ولعلّ من محاسن بن خدّة أنه تفرّغ بعد انسحابه من السياسة للتأليف وفي هذا المجال أثمر كتب هامة عن الحركة الوطنية والثورة التحريرية، حيث أنّه لم ينطوي على نفسه في بيته يجتر ذكرياته[3]، فبعد انسحابه من العمل السياسي غداة الاستقلال، منذ الاستيلاء على السلطة في الجزائر في صيف عام 1962م، بقي ينتقد نظام الحكم سرا ولم يخرج إلى العلنية إلا في عام 1976م عندما وقع بيانا إلى جانب كل من فرحات عباس ومحمد خير الدين وحسين لحول ينددون فيه بالنظام الذي يريد بومدين أن يفرضه على الجزائريين من خلال الميثاق الوطني، وقد كلّفه هذا البيان الوضع تحت الإقامة الجبرية حتى عام 1980م عندما أعاد له الرئيس الشاذلي بن جديد حريته[4]، وبعد سنوات من ذلك شرع بن خدّة في الكتابة في تاريخ الجزائر المعاصرة، مع إبراز تعاطفه مع الحركة الإسلامية ووقّع الكثير من البيانات التي تساند ضمنيا الجبهة الإسلامية، ونشير إلى إنشائه حزب الأمّة عام 1990م أين مزج بين التيارين الوطني والإسلامي مستندا في ذلك إلى بيان أول نوفمبر 1954م كمرجعية له[5].

---

1 – عطا الله فشار: بن يوسف بن خدّة وأهمية شهاداته، عن محاضرة ألقيت بالملتقى الوطني بن يوسف بن خدة "مسار ومواقف 1920–2003"، يومي 18–19 مارس، جامعة، يحي فارس، المدية، 2015م.

2– علي هارون: المصدر السابق، ص5.

3– محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص220.

4– رابح لونيسي: المرجع السابق، ص31.

5– المرجع نفسه، ص32.

ألّف بن خدّة العديد من الكتب التي مزج فيها بين الكتابة التأريخية والشهادة الحية التاريخية ومن الصعوبات التي واجهته في مجال التوثيق يقول أن ظروف الكفاح في الجزائر قد أجبرتنا على العمل في كنف السرية مما صعّب مسألة الاحتفاظ بالوثائق وأن عثور البوليس على أي منها مهما كانت قيمتها كان كفيلا أن يؤدي إلى الاعتقال والاستنطاق أو إلى تفكيك الحزب، وأن ضياع أرشيف اللجنة المركزية لحزب الشعب– ح. إ. ح .د أثناء فترة الحرب جعله يعتمد على ذاكرته الشخصية لإعادة سرد الأحداث[1].

ويتبيّن من خلال المسار النضالي والجهادي الطويل والمناصب التي تولاها بن خدّة بأنه لا يمكن للباحث في الثورة الجزائرية إهمال هذه الشهادات خاصة أنّه كان شاهد عيان على الأحداث تارة ومن صانعيها تارة أخرى مثل المنظمة الخاصة وتشكيلها 1947م والأزمة البربرية 1949م وأزمة ح. إ. ح. د 1953م وإضراب الثمانية أيام وخلفياته على تطور الوضع في الجزائر كذلك الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة والاستيلاء على السلطة 1962م .

ومن خلال شهادة المؤرخ محفوظ قداش ضمن تقديمه لكتاب جذور أول نوفمبر1954م، اعتبر أن كتابات بن يوسف بن خدّة عبارة عن شهادة بيّنة قدّمها مناضل سبق له أن كان ضمن طاقم المسؤولين في اللجنة المركزية لـ ح. إ. ح. د، وحزب الشعب الجزائري ونجم شمال إفريقيا وهو الركيزة الأساسية في صرح الحركة الاستقلالية التي جندت الجزائريين للعمل المسلح[2].

كما يشهد عبد الحميد مهري من خلال تقديمه لكتاب جذور أول نوفمبر1954م أن كتابات بن خدّة مساهمة ثمينة في دراسة تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ومصدر هام لا غنى عنه لدّارس والباحث في تاريخ مرحلة الكفاح المسلّح بصفة خاصة[3].

1– بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص47.

2– المصدر نفسه، ص15.

3– المصدر نفسه، ص32.

وتكمن قيمة شهادات بن يوسف بن خدّة في كونها تتضمّن عصارة ذكرياته وتجاربه وأفكاره وآرائه، وكان القصد من وراء كتاباته تقديم عرض متواضع بعيد عن أي ادعاء بالكمال والشمول وأن إدلائه بشهاداته عن الفترة التي عاشها أو عايشها يسهم في مناقشات مفيدة تُوصلنا إلى الحقيقة التاريخية التي تُعدّ الرابح الأكبر[1].

وما يبرز أهمية كتابات بن خدّة اعتمادها على الرصيد الأرشيفي، وهي ميزة اعتمدها بن خدّة في جميع كتبه على شكل ملاحق متضمّنة وثائق أرشيفية مهمّة وبعض شهادات رفاق المؤلف في النضال ونصوصا لبعض المؤرخين، هذا ممّا يؤكّد على اهتمام بن خدة وحرصه الشديد على تقديم عمل في غاية الموضوعية ومدعم بالأدلّة والقرائن.

على الباحث أن يضع في الحسبان عند العودة إلى هذه الشهادات أن صاحبها فاعل في الأحداث، وأن شهادته تتحكم فيها عدة عوامل مثل الدوافع التي جعلت بن خدّة يلجأ إلى الكتابة والإدلاء بشهاداته، ومواقفه المعارضة للنظام القائم في البلاد بعد الاستقلال[2]، والذي يراه بن خدة نظام سلبي فهو لم يقدم أية محاولة جادة لتجنيب الأجيال الصاعدة مخاطر النسيان كما ساهم في انتشار الأفكار المغلوطة، وهذا الإهمال والتقصير إزاء الحقيقة يوشك أن يتحول إلى منظومة متخصصة في صناعة الأفكار المضلّلة، وهو ما دفعه إلى أن يركن إلى الكتابة لتصحيح التاريخ الذي جعله النظام أداة طيّعة لخدمة مآربه[3]، كما أن معارضته للنظام أحد الدوافع الأساسية التي أملت عليه الكتابة حول أزمة صيف 1962م.

ومن العوامل التي تتحكم في شهاداته قداسة فئة المجاهدين والمشاركين في الثورة التحريرية باعتبارهم أشخاص مقدّسين لدى الشعب الجزائري[4] وكان لتوجّهه الإيديولوجي الإسلامي ومدى تعاطفه مع الجبهة الإسلامية دور كذلك، وعلى هذا الأساس نلاحظ محاولاته

1- بن يوسف بن خدّة: إتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص110.

2- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص33.

3- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص35.

4- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص33.

إعطاء الشرعية التاريخية للتيار الإسلامي ومحاولة إظهاره كاستمرارية للاتجاه الاستقلالي قبل الثورة ولجبهة التحرير أثناء الثورة[1].

بن خدّة لم يكن لا ماركسيا ولا مناصرا للصين، كما يقول عنه البعض، كان مؤمنا أكثر منه مواطنا راديكاليا مناهضا لصراع الطبقات، كان على استعداد لتقبل أي شيء من أجل تحرير البلد[2].

ويظهر توجه بن خدة الإسلامي في رغبة المناضلين في المؤتمر الثاني لـ ح. إ. ح. د في إقامة جمهورية إسلامية في الجزائر بعد استرجاع الاستقلال، وكيف رفض بعض علماء الدين ذلك خوفا من إثارة فرنسا لأروبا المسيحية ضد الشعب الجزائري[3].

وقد أشار الأستاذ عطاء الله فشار في أن التوجه الإيديولوجي لبن خدّة قد حدّده بإعلانه عن توبته عن اختيار النهج الاشتراكي[4].

إن الكتابة بصدق تعني بالتأكيد رواية الحلقات المجيدة من تاريخ ثورتنا والحلقات الأقل مجدا، رواية بطولات البعض وحسابات البعض الآخر، رواية الإجماع على الكفاح وخلافات القادة، فقول الحقيقة التاريخية والإدلاء بالشهادة لا يكون صالحا في كل زمن خصوصا خلال سنوات العتمة، حيث كانت الثورة وبعض قادتها محل تقديس بينما طال التشويه صورة البعض الآخر ولَفّهُم النسيان مؤقتا أو نهائيا، وهو نسيان أريد له أن يكون انتقائيا، لكن يظل صحيحا كون الذي لا يجهر بالحقيقة وهو يعرفها يجعل من نفسه متواطئا مع الكذابين والمزورين والمنافقين[5].

وما الكتابة إلا إراحة للضمير وشهادة للتاريخ لتنوير الأجيال الصاعدة المتعطشة إلى معرفة حقائق الحركة الوطنية ومآثر وبطولات الثورة التحريرية والكشف عن الحقائق المسكوت عنها.

1- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص38.

2- نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص111.

3- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص40.

4- عطاء الله فشار: المرجع السابق.

5- علي هارون: المصدر السابق، ص6.

الخاتمة

إن هذا الجهد المتواضع الذي حاولنا من خلاله الخوض في بعض الجوانب الفكرية لبن يوسف بن خدة من خلال كتاباته ومؤلفاته حول تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قد توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج المتمثلة في النقاط التالية:

- أن شخصية الزعيم بن يوسف بن خدة لها مسار تاريخي حافل بالبطولات التاريخية، والأدوار السياسية النضالية، شخصية عايشت الأزمات والتحدّيات التي عجلت بالانتقال من خندق النضال السياسي إلى العمل الثوري المسلح.
- يتسّم بن خدة بالبساطة والتواضع، وهو ما شهد له به جلّ المؤرخين سواء من معاصريه أو من جيل الاستقلال .
- لجأ بن خدّة إلى الكتابة وتقديم شهادته حول إسهامه في الحركة الوطنية ومشاركته في الثورة لأنه كان يرى أنه من الواجب هو إحياء ذاكرتنا بكتابة التاريخ وتصحيح المغالطات التي علقت به لتنوير عقول شبابنا الذين يجهلون التاريخ الثوري لبلادهم.
- تناول بن خدة لكثير من القضايا والأحداث في مسار الحركة الوطنية والثورة التحريرية مستندا في ذلك على الشهادات الحية ومادة أرشيفية مهمة مما يجعل ما كتبه من المصادر الأولية الأساسية التي يجب العودة إليها من طرف المؤرخين والباحثين.
- تعتبر شهادات بن خدة ذات أهمية خاصة وقصوى بالنظر إلى قلة الكتابات الصادرة عن القياديين والمناضلين الذين شاركوا في صنع أحداث الحركة الوطنية والثورة.
- كتابات بن يوسف بن خدة تعتبر من المصادر الأولية و الأساسية لتاريخ الجزائر المعاصر لأن بن خدة يعدّ من القلائل البارزين الذين اندفعوا للكتابة في الجوانب الغامضة لتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية للكشف عن نقاط الظل التي خلقت الأزمات السياسية والصراعات بين القادة، بالنظر لموقعه القيادي في حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وفي هياكل جبهة التحرير الوطني.

- من الملاحظ أن كتابات بن خدة امتازت عن غيرها بقلة التهجم على الآخرين وإبداء العيوب والمساوئ والسلبيات وهذا انطلاقا من قناعة هذا المجاهد الصلبة التي لم تتزعزع من أجل خدمة الأمة ودعم مكاسب الثورة في الحرية والاستقلال .
- تكمن أهمية هذه الشهادات والكتابات في أنها صادرة عن أحد العناصر الفاعلة في مسار الحركة الوطنية والأحداث الثورية، فبن خدة كتب بالخصوص حول ما ساهم في صنعه أو ما كان شاهدا عليه بشكل مباشر.
- كتابات بن خدة أسهمت بقدر كبير في خدمة المؤرخين والباحثين في مجال تاريخ الجزائر المعاصر لأن كتاباته مست معظم الأحداث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية باعتباره رمز قيادي في تلك الفترة.

وبالرغم من أهمية شهادات بن يوسف بن خدة إلا أننا لا يمكن إغفال الدوافع والعوامل التي جعلته يعكف على التأليف والتصريح بشهاداته، كمحاولته تبرير مواقف المركزيين ونقده للنظام الحاكم بعد الاستقلال، وتوجهه الأيديولوجي ذو البعد الإسلامي.

ستبقى شهادات وكتابات أمثال بن يوسف بن خدّة ذات أهمية استراتيجية في مسألة كتابة التاريخ الوطني انطلاقا من رؤية واعية هادفة إلى ترقية وتلقين المبادئ والقيم السامية لثورة التحرير الوطني للأجيال الصاعدة، والإيمان بالدور الكبير للتاريخ في الإسهام الحضاري للأمم والشعوب، وأهميته بالنسبة لبناء الذات واكتساب المناعة لتثبيت مقومات البقاء والاستمرار.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

أ ــ باللغة العربية:

1. آيت احمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 – 1952، ترجمة، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر،2002 م .
2. آيت حمو الطاهر ، رجال صنعوا التاريخ سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ومجاهدي ثورة التحرير الكبرى لقاء مع الرئيس يوسف بن خدة، دار االخلدونية ، الجزائر،2011 م.
3. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م.
4. بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957م، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005م.
5. ـــــــ : شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة، الجزائر، 2004 م.
6. ـــــــ : نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، تعريب، لحسن زغدار، محل العين جبائلى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.
7. ـــــــ : جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010م.
8. بوداود عمر: من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007 م.
9. بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2002 م.

10. حربي محمد: الثورة الجزائرية المخاض، ترجمة، نجيب عباد، مرقم للنشر، الجزائر، 1994م.

11. ـــــــــ: الجزائر 1954 – 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية للنشر، بيروت، 1983م.

12. دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

13. الزبيري الطاهر: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 – 1962م)، منشوراتَ ANEP، الجزائر، 2008م.

14. عباس محمد: شهادة بن يوسف بن خدة في كتاب " بعنوان رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية"، دار هومة، الجزائر، 2009م.

15. كافي على: مذكرات الرئيس على كافي– من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 – 1962، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

16. كشيده عيسى: مهندسو الثورة شهادة، ط2، ترجمة، موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

17. كيوان عبد الرحمان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 م ثلاث نصوص أساسية ل ح. ش. ج– ح. أ. ج. د PPA– MTLD، ترجمة، أ حمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

18. مالك رضا: الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956–1962م، ترجمة، فارس غصوب، دار الفرابي، بيروت، 2003م.

19. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، ملتزمة للنشر، القاهرة، 2001م.

20. مهساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة مسعود حاج مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر،2002م .

21. يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، محمد شريف بن دالي حسين، منشورات ثالة للأبيار، الجزائر،2007م.

ب ـ باللغة الفرنسية:

1. Ben Kedda :Ben Youcef : Abane Ben - M' Hidi , Leur Apport Ala Revolution, Ed , Dahlab , Alger , 2002
2. Ben Khedda Ben Youcef: Des Accords d'Evian- A La Fin De La Guerre d'Algérie. Office Des Publications Universitaires, Alger, 2002 .
3. Ben Khedda Ben Youcef: L'Algérie A L'indépendance- La Crise De 1962, Édition Dahlab, Alger, 1997.
4. Ben Khedda Ben Youcef: Les Origines Du Premier Novembre 1954, Ed, Dahlab, Alger .
5. Ben Youcef Ben Khedda: Abane-Ben M'hidi, Leur Apport A La Révolution Algérienne, Edition DAHkLAB, Alger, 2002.
6. Ben Youcef Ben Khedda: Alger, Capital De La Résistance 1956-1957, Edition Houma Alger, 2002 .
7. harbi mahamaed: les archive de la revolution algerienne, ed, jeune afrique, 1981

ثانيا: المراجع.

1- بحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية1962، ط2، الجزائر، دار البصائر، 2008م.

2- براهيمى عبد الحميد: في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحكم في الجزائر 1958 -1999، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2001م.

3- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 م معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة، الجزائر، 2012م.

4- بوعزيز يحى: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 م – 1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م.

5- بومايدة عمار: بومدين واخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم، عبد الحميد مهدى، دار المعرفة، الجزائر،2008م.

6- تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دارالمسك، الجزائر، 2008م .

7- حرزلى محمد يحي: وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي، الجزئر، 2012م.

8-شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ترجمة، عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

9-الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة، محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2003م.

10- الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

11- عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 م- 1962 م، دار الحكمة، الجزائر، 2008م.

12- عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

13- عمرانى عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولى لنشر، مصر، 1996م.

14- العمرى مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954م، دار الطليعة، الجزائر، 2003م.

15- فايس موريس: نحو السلم في الجزائر مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 يناير 1961 م- 29 يونيو 1962م، ترجمة، صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م.

16- لونيسي رابح واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر.

17- المعراجي محمد: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م.

18- معمرى خالفة: عبان رمضان، ط2، ترجمة، زينب زخروف، منشورات ثالثة، الجزائر، 2008م.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

1- بخوش الجودي: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962-دراسة تاريخية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، إشراف، مسعود يحياوي مرابط، جامعة الجزائر، 2007م.

2- بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 – 1959 من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف – بئر خادم – كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، إشراف، مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2002م.

3-حاروش نور الدين: مواقف من يوسف بن خدة النضالية والسياسية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات، إشراف، منصور بن لرنب، جامعة، بن يوسف بن خدة، الجزائر،2008م.

رابعا: الجرائد والمجلات.

1-أمقران عبد الحميد: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعدادا وتنظيما ومحتوى، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984م.

2-بومالي احسن : إضرب 28 جانفي 1957م، إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي، مجلة الذاكرة، العدد4، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثالثة، 1996م.

3-لونيسي رابح: منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مجلة عصور، عدد6-7، مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة، وهران، جوان-ديسمبر 2005م.

4-المجاهد،ج2، العدد98، الجمعة 19ديسمبر1958م.

5-مرحوم على: من الخالدين في حياتهم، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر 1976م.

خامسا: الملتقيات

1. ودوع محمد: الكتابة التاريخية عند بن يوسف بن خدة: ماذا أضافت للذاكرة الوطنية، تقرير حول الملتقى الوطني بن يوسف بن خدة "مسار ومواقف 1920-2003"، جامعة، يحي فارس بالمدية، 2015م.

2. فشار عطاء الله: بن يوسف بن خدة وأهمية شهاداته، تقرير حول الملتقى الوطني بن يوسف بن خدة "مسار ومواقف 1920-2003"، جامعة، يحي فارس، المدية، 2015.

سادسا: الشهادات.

1- شهادة بوسلامة محمد الصالح بمناسبة تخليد الذكرى الأولى لوفاة المجاهد حسين لحول، الجامعة التاريخية والثقافية 11 ديسمبر 1960م، عدد خاص، الجزائر، 2006م.

الملاحق

ملحق رقم (01) : شهادة ميلاد بن يوسف بن خدة

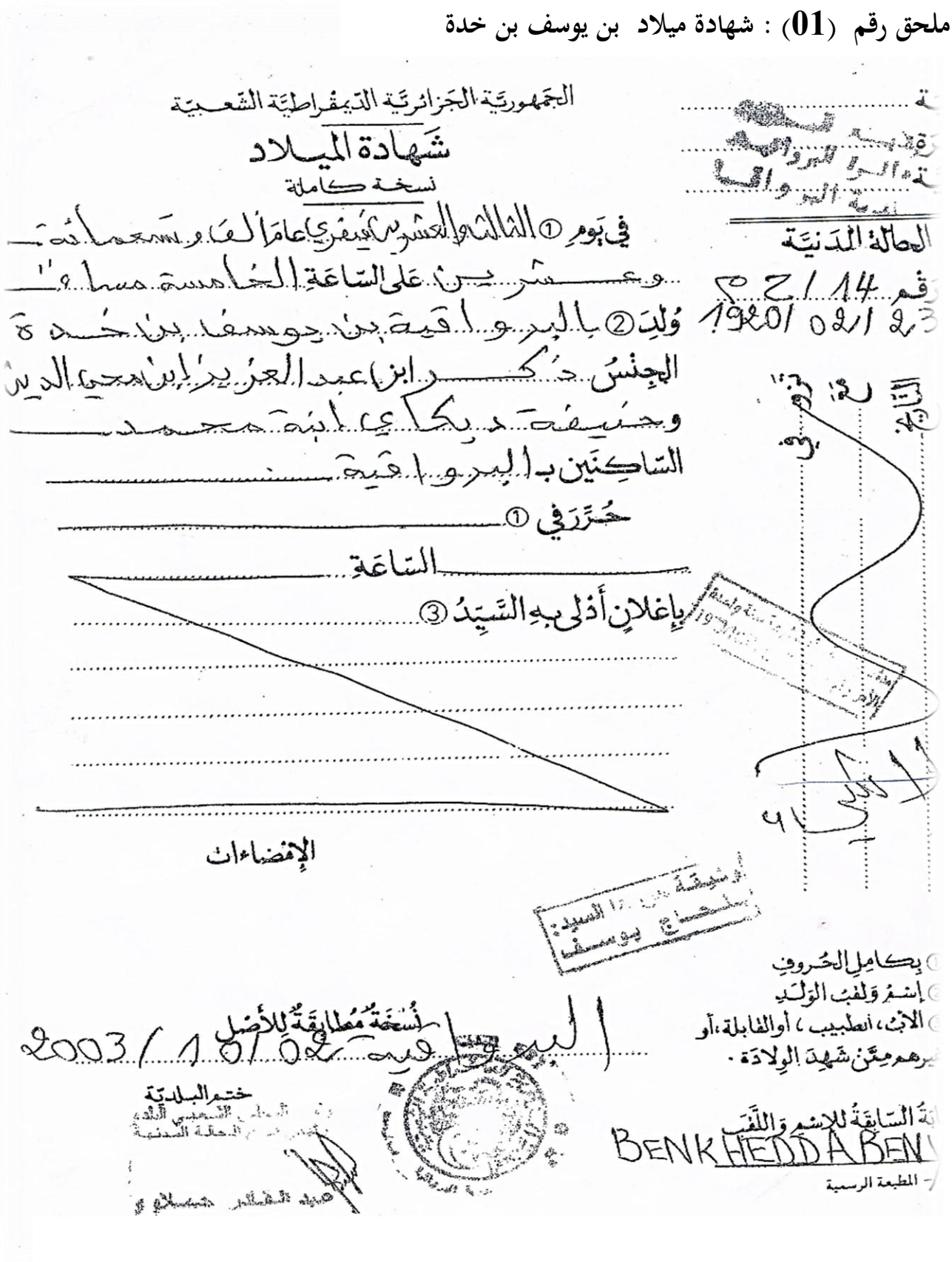
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

في يوم ① الثالث والعشرين أكتوبر عام ألف وتسعمائة وعشرين على الساعة الخامسة مساء

ولد ② بالبيرو اقية بن يوسف بن خدة

الجنس ذكر ابن عبد العزيز بن محي الدين وحنيفة ديكاي ابنة محمد

الساكنين بالبيرو اقية

حرر في ①

الساعة

بإغلان أدلى به السيد ③

الإمضاءات

الحالة المدنية

رقم 14 ح / 1920 / 02 / 23

نسخة من هذا السند بطلب من السيد يوسف

نسخة مطابقة للأصل

البيرو اقية 2003 / 10 / 02

ختم البلدية

① بكامل الحروف

② إسم ولقب الولد

③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الهوية السابقة للإسم واللقب BENKHEDDA BEN

- المطبعة الرسمية

الجودي بخوش : المرجع السابق، ص204.

ملحق رقم (02) يوضح صورة بن يوسف بن خدة سنة 1995م.

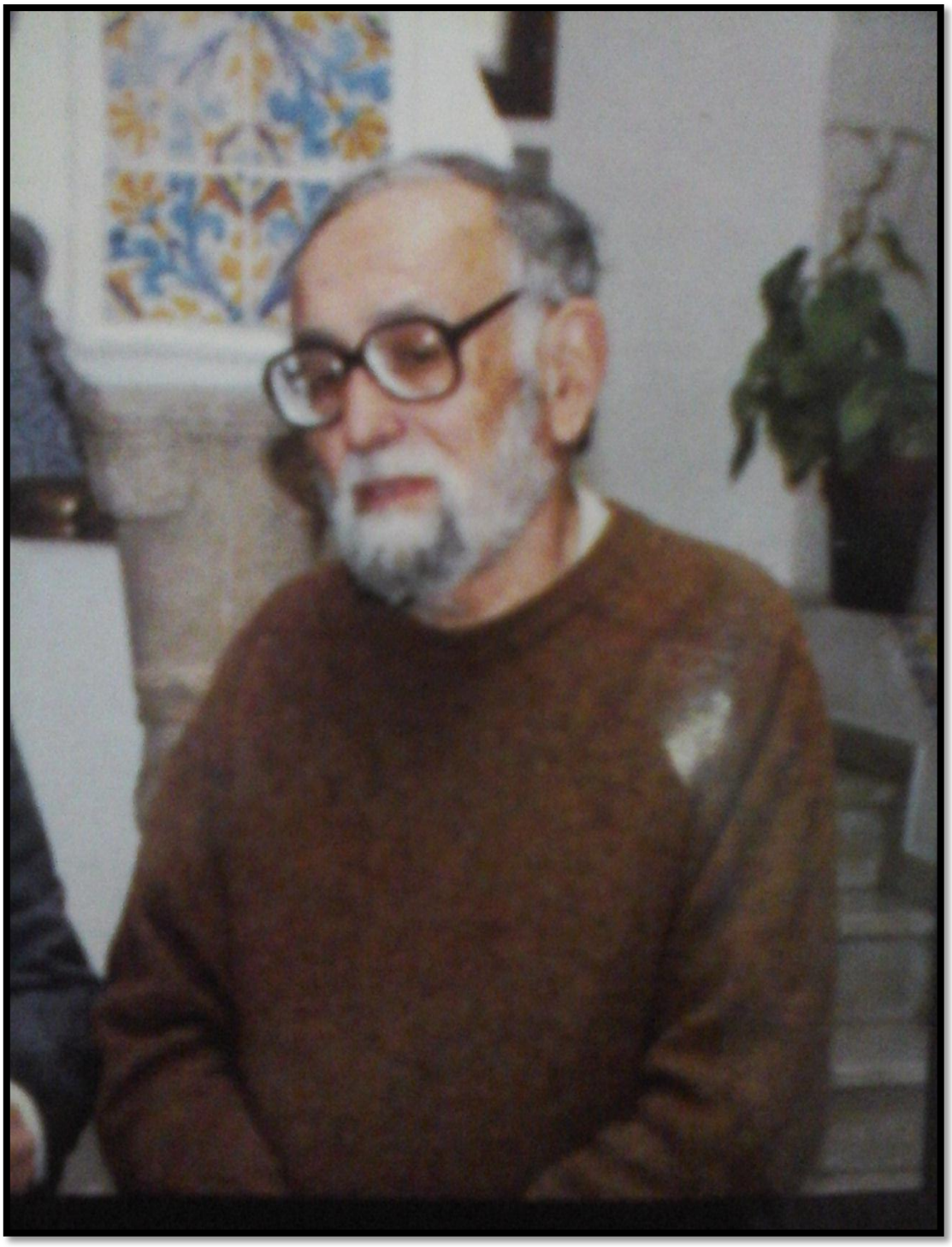

طاهر آيت حمو : المصدر السابق، ص 01.

ملحق رقم (03): بعض مؤلفات يوسف بن خدة المطبوعة والمنشورة.